الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2 – لونيسي علي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

الأمير خالد الجزائري

مطبوعة بيداغوجية تتضمن محاضرات في مقياس :

تاريخ العلوم في الغرب الإسلامي

موجه إلى طلبة السنة أولى ماستر تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

اعداد الطالب : لعريبي بلال

2021-2020

" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "

صدق الله العظيم

سورة المجادلة الآية رقْم 11.

توجيه و توضيح :

تتضمن هذه المطبوعة البيداغوجية سلسلة من الاضاءات المركزة الموجزة حول محاضرات تاريخ العلوم في الغرب الإسلامي ، مع الأخذ في الحسبان وجود شروح قيّمة تم تقديمها أثناء المحاضرات لم يتم تدوينها .

والهدف الرئيس من هذا المختصرات هو توجيه الطالب و إرشاده نحو الاستزادة من معين المادة العلمية المصدرية المبثوثة في فضاءات الانترنت ، أو على مستوى المكتبات العمومية بما فيها مكتبة الكلية العامرة .

و لقد تم إسداء هذه الكلمة التوجيهية لبيان رحابة المجال الزمني لهذا المقياس المهم ، و تعذر الإحاطة بجميع جزئياته في ساعات معدودات ، و لأجل هذا الأخير ، نرجو من الطلاب تفعيل آلية المطالعة الجادة المثمرة بغية توظيف أنجع للمصادر التاريخية ، و لتجسيد شخصية " الطالب الباحث

المحاضرة الأولى :

التعريف بمقياس تاريخ العلوم في الغرب الإسلامي

عنوان الماستر: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

السداسي: الأول

اسم الوحدة: وحدات التعليم الأساسية

اسم المادة: تاريخ العلوم في الغرب الإسلامي

الرصيد: 04

المعامل: 02

أهداف التعليم: (ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

يكتسب الطالب من خلال هذه المادة معارف في تاريخ العلوم التي تشكل أهم أسس التاريخ الحضاري.

رصد علمي ودقيق لتاريخ العلوم في بلاد المغرب الإسلامي ووضعها في السياق العام المتعلق بتاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية وفي الحضارات الإنسانية.

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بأنواع العلوم النقلية والعقلية.

المعارف المسبقة المطلوبة: (وصف تفصيلي للمعارف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر).

يتطلب هذا التكوين إلماما بأصناف العلوم.

يشترط في الطالب لمتابعة هذا التكوين أن يكون على دراية بالمعارف العامة للعلوم لإنسانية عموما وتاريخ العلوم خصوصا وتصنيفها.

محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

مكانة تاريخ العلوم وتطوره في الحضارات القديمة.

مكانة العرب والمسلمين في تاريخ العلوم .

مناهج دراسة تاريخ العلوم ونزعاته وتياراته:

تاريخ العلوم الصورية وفلسفتها (الرياضيات والمنطق)

تاريخ العلوم الطبيعية وفلسفتها. (الطب والفيزياء)

تاريخ العلوم الإنسانية (التاريخ والاجتماع)

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان....إلخ (يُترك الترجيح للسلطة التقديرية لفريق التكوين)

امتحان كتابي في نهاية السداسي، أعمال موجهة.

تقويم النظري على مستوى المحاضرات (امتحان كتابي في نهاية السداسي) والتقويم المستمر للأعمال الأعمال الموجهة.

مدخل تمهيدي على المعارف المسبقة المطلوبة :

تسعى هذه المادة للمكاشفة و لاكتساب معارف حول مقياس تاريخ العلوم ، والتي تشكل بدورها ، أهم الأسس التاريخية الحضارية ، ورصد علمي دقيق لتاريخ العلوم في الغرب الإسلامي بوجه عام ، و مسح شامل بوجه خاص لسلسلة محاضرات تاريخ العلوم في بلاد المغرب الإسلامي ، ووضعها في السياق التاريخي ، المتعلق بتاريخ الحياة العلمية و الفكرية بالحضارة الإسلامية و الحضارة الإنسانية جمعاء ، و محاولة منا الإلمام ببعض الحقائق للتعريف بشتى العلوم المنتشرة و شتى تخصصاتها ، ومختلف العلوم النقلية والعقلية في العصر الوسيط [1].

منذ بداية الاسلام و البعثة النبوية بدأ الحث على العلم و مقياسنا ينطلق من حاجة المغاربة للعلم [2]سواء علم الدين و الدنيا فهم بحاجة على مختلف العلوم نقلية كانت او عقلية تفسيرية

---

(1) لعربي بلال ، انتشار اللغة العربية في المغرب الإسلامي من الفتح الى استقرار بني هلال بين القرنين 1-6هـ/7-12م ، رسالة الدكتوراه ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر ، 2017م ، ص 45- 49 .

(2) لعربي بلال ، المرجع السابق ، ص 45- 49 .

العلم بمعنى المعرفة أن تعرف كيف تتصرف في مختلف مجالات الحياة أيضا حاجة المسلمين الجدد في المغرب الإسلامي إلى اللغة العربية [1]من اجل فهم القران وذلك أيضا من اجل معرفة مقاصد الشريعة التفسير الديني ظهر أيضا العديد من المفسرين و معلمي القران يقوم أيضا من اجل معرفة مقاصد الشريعة

حاضرة الإسلام مكة المكرمة كانت ملتقى العلماء و المدينة المنورة كانت تستقطب العلماء و الباحثين عن الحقيقة الدينية فتكونت مدرسته وقد يتحول من حاج إلى عالم مرورا بمدرسة بغداد و بيت المقدس ، كما نشير أن العلوم كانت مرتبطة بشكل كبير بالرومان .

أما اللاتينية فكانت تبدو كأداة عظيمة لأدب بديع و منتشر عالميا [2]، فهي لغة الصفوة في المدن الإفريقية ، لغة الدواوين و الكنيسة ، فهذا الدور بالذات كان سببا لإهمالها ، لم يكن هذا الإهمال مباشرا و من المرجح أن المنتصرون قد استعانوا أولا في أفريقية [(3)]

مكانة تاريخ العلوم وتطوره في الحضارات القديمة

تعريف تاريخ العلوم : يهتم بتتبع حركة العلوم أو شتى أنواعها و مجالاتها وفق المراحل التاريخية الإنسانية ، كما يبحث في عوامل التطور و الانحطاط ودراسة إنتاج المعرفة و توظيفها و مسار انتقالها واهم محطات الحواضر في العصر الوسيط خلال مختلف دوراتها الحضارية و وتتميز هذه المعارف بالخضوع لاختبار أو الاستنتاج عبر مراحل التحقق و التدبر و بحسب الظروف التي سردت ما يعرف بالوصال التاريخي للحقائق بحكم تذبذب في الزمان و المكان

[(1)] لعربي بلال ، المرجع السابق ، ص 57- 60.

[(2)] جورج مارسيه ، جورج مارسيه ، بلاد المغرب و علاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، (د ط) ، مطبعة الانتصار ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، الطباعة الأوفست ، الإسكندرية ، 1999 م ، ص 45- 46.

[(3)] جورج مارسيه ، المرجع السابق ، ص 45 - 46.

نظرة الإسلام للعلم والعلماء :

النص التراثي " القران والسنة" مليء بنصوص تحث على العلم وطلبه ولو بالمشقة ، لقوله تعالى : قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون و قال ابن كثير " درجات في الدنيا و الآخرة و قال تعالى : اقرأ باسم ربك الذي خلق و قال تعالى : وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم " ، ومن الحديث قال صلى الله عليه وسلم " من سلك طريقا يكتسب فيه العلم سهل الله له طريقا في الجنة

و قال أيضا : العلماء ورثة الأنبياء وعن ثابت بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى اعتقاء الله من النار فلينظر إلى المعلمين هو الذي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب عالمه إلا كتب الله له بكل قدم عبادة السنة و بنى له بكل قدم مدينة في الجنة و يمشي على الأرض و نستغفر له و يمس و يصبح مغفور له و شهدت الملائكة لهم بأنهم عتقاء الله من النار و قال علي بن ابي طالب : ما الفجر إلا لأهل العلم أنهما على الهدى لمن استهدى أدلة و قدر كل امريء كان بحسه و الجاهلون لأهل العلم أعداء

و الجاهلون لأهل العلم أعداء ففز بعلم تعش حيا أبدا ناس موتى و أهل العلم الحياء

قال حسان بن على رضي الله عنه يوزن علماء بدماء الشهداء و قال احد الشعراء داعيا إلى مؤانسة الكتاب و فضل لقراءة

نعم الأنيس إذا خلوت الكتاب تلهو به إن خلك الأحباب

لا تشفي سرا إذا استودعته و تفادى منه حكمة و صواب

قال الشاعر " العلم يحي قلوب المتين كما تحيا البلاد

و العلم يحلو العمر عن قلب صاحبه

كما يجلى السواد و الظلماء و القدر

المحاضرة الأولى : مكانة العرب والمسلمين في تاريخ العلوم .

أولا : التربية[1] و التعليم بالغرب الإسلامي

يؤكد المؤرخ ابن الأثير و النظم الإدارية و التربوية التي ظهرت كما ظهر في هذه الحوصلة التاريخية هي ولاية المغرب و عاصمتها القيروان ، ثم الكتاتيب القرآنية منذ قدوم جند الفاتحين و تم تعريب اللسان [2]منذ الحملات الاستكشافية حيث يحدثنا أبو العرب تميم عن سكان الجبل الأخضر في ليبيا ، كما سيأتي عن حديثنا عن الكتاتيب و التربية و التعليم ، كما توج العمل الثقافي ، والدعوي ظهور مسجد الزيتونة أو الجامع الأعظم ، وتبقى القيروان قاعدة المغرب الأولى التي شكلت دار عمل بالنسبة للمغاربة لمدة طويلة تزيد عن خمسة قرون هجرية ، وكان تأثيرها في كل حواضر الغرب الإسلامي " مراكش ، فاس ، تلمسان ، قرطبة ، اشبيلية و غرناطة "

تمثلت المراكز الثقافية في هذه الفترة المبكرة في الكتاتيب كما أسلفنا ، وكانت في البدء خياما ، ثم أصبحت بعد حركة الاستقرار دورا وكانت الكتاتيب كثيرة بالأندلس ، قليلة بالمغرب[(3)].

أول إشارة إلى الكتاتيب في افريقية ، ترجع الى نهاية القرن الأول[4] الهجري ذكرها الدباغ في معالم الإيمان في ترجمته لسفيان بن وهب الخولاني ، كما تمثلت في المساجد الجامعة و أهمها جامع القيروان ، الذي كان إلى ذلك الحين معسكرا ، ومعبدا ، وجامع تلمسان الذي بناه موسى بن نصير ، و يقوم في المغرب الأوسط ، بنفس الدور الذي اضطلع به مسجد القيروان في افريقية التونسية ، وكان من اثار الحركة الثقافية ، التي رعاها رجال الدعوة و الفتح أن غدت القيروان مرجلا يغلي

---

[1] محمد الصادق الشطي الشريف ، روح التربية و التعليم ، دط ، تونس ، 2011 ، ص 4.

[2] محمد الصادق ، المرجع السابق ، ص4.

[3] صالح بن قربة ، عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1985م ، ص 94 .

[4] محمد الأمين بلغيث ، فصول في التاريخ و العمران بالغرب الإسلامي ، ط1، الجزائر ،1428هـ/ 2007م ، ص 19.

الدراسات ، و النقاش المذهبي فتنوعت مساجلات مساجد القيروان ، ما بين واصلية "معتزلة "وخارجية ، و سنية و شيعية ، و تعايشت فيها مذاهب العراقيين ، و الشافعية ، والمالكية ، و الاوزاعية و الظاهرية ، حتى كتب الظفر نهائيا ، على يد أسد بن الفرات فاتح صقلية ثم على يد سحنون بن حبيب التنوخي 440هـ للمذهب المالكي و للتيارات المدنية "نسبة لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومحيت المذاهب الأخرى خاصة منها مذهب ابي حنيفة النعمان .

كانت المؤسسات التعليمية من العوامل العامة التي أثرت في الحياة العلمية في الغرب الإسلامي[1] ، ولكن دور هذه المؤسسات اختلف من فترة إلى أخرى و يمكن تقسيم المؤسسات التعليمية إلى أربعة أنواع :

مؤسسات تعبدية : و استخدمت للتعليم ، و تتمثل في المساجد و هي أقدم أماكن التعلم بالغرب الإسلامي [2]

مؤسسات أوقفت على التعليم : وحده متصلة بالمسجد حينا ، و منفصلة عنه حينا أخر و هي الكتاتيب

مؤسسات تعبدية جهادية : مثل الأربطة أو الرباطات ، و لكنها استخدمت للتعليم

التعلم في المنازل : و هو إما خاص أو عام ...فالأول في منازل المؤدبين و الثاني في منازل العلماء .

ولا يهمنا كثير الحديث عن هذه المؤسسات فقد تكلف بها المؤرخون في دراسات تفصيلية لمن أراد أن يراجعها في مظانها ، بقدر ما نهتم بطرق التربية و التعليم السائدة في غرب العالم الإسلامي انطلاقا من المنهج المتبع في التربية و التعليم

المحاضرة الثانية : مناهج دراسة تاريخ العلوم ونزعاته وتياراته

[1] حمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 22.

[2] محمد الأمين بلغيث ، المرجع نفسه ، ص 22.

اولا :مناهج التعليم بالغرب الإسلامي :

ابو بكر محمد بن العربي :

ينحى ابو بكر محمد بن العربي باللائمة على الطريقة التقليدية التي اتبعها المغاربة في التعليم فيقول : ..ويا غفلة بلادنا في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أول أمره ، يقرأ ما لا يفهم ، و ينصب في أمر غير أهم " وقد نوه ابن خلدون بطريقة ابن عربي ولخصها فيما يلي : ..ولقد ذهب أبو بكر بن العربي في كتاب رحلته [1]، إلى طريقة غريبة في وجه التعليم ، وأعاد في ذلك وأبدأ ، وقدم تعليم العربية و الشعر على سائر العلوم _ كما هو مذهب أهل الأندلس ، قال : لان الشعر ديوان العرب ، ويدعو إلى تقديمه و تقديم العربية في التعليم _ ضرورة لفساد اللغة ، ثم ينتقل منه إلى الحساب ، فيتمرن فيه حتى يرى القوانين ، ثم ينتقل إلى درس القران ، فانه يتيسر عليه بهذه المقدمة ، ثم ينظر في [2]" أصول الدين ، ثم أصول الفقه ، ثم الجدل ، ثم الحديث في علومه ، و نهى مع ذلك أن يخلط في التعليم علمان ، إلا إن يكون قابلا لذلك ، بجودة الفهم و النشاط " لما كان التاريخ من أهم فروع العلم التي تظهر الإنسانية على حقيقتها خصه المؤرخون المسلمون بنصيب كبير من الاهتمام ، وبذلوا مجهودات كبيرة ، وظل الكبار منهم خاصة يعلمون في نقل الأخبار بأمانة وتسجيلها بدقة ، وفعلا بفضلهم تطور التاريخ ومنهج البحث فيه حتى أصبح يحتل مكانة بارزة ضمن العلوم الإنسانية في العالم الإسلامي.

ابن خلدون : في المقدمة تعرض ابن خلدون لنقد المؤرخين ولم يستثني حتى المشاهير منهم ، حيث تطرق فيها إلى إبراز قصورهم في نقل الروايات دون تمحيصها ، ولهذا قبل الشروع في المحور الأساسي لبحثنا نرى من الضروري التوقف عند المناهج هؤلاء المؤرخين الذين مهدوا الطريق لابن خلدون في

[1] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 21.

[2] محمد الأمين بلغيث ، المرجع نفسه ، ص 21.

مجال التأليف التاريخي[1]، ولكن قبل ذلك ثمة بعض المصطلحات وهي "التاريخ ، المنهج ، الموضوعية "، من المستحسن الوقوف عندها لتوضيح أكثر .

فقد كثرت البحوث حول مصطلح علم التاريخ وأصبح معروفا لدى المهتمين ، خاصة وأنه بلغ أوج تطوره في عصرنا الحالي وألفت فيه منذ القديم حتى اليوم كتب كثيرة ، فهو إذن أشهر من أن يعرف[2].

وكانت عوائد أهل المغرب في تقديم تعليم القران على غيره إيثارا للتبرك و الثواب ، وخشية ما يعرض للولد في جنون الصبا من الآفات و القواطع عن العلم ، فيفوته القران ومناهج المغاربة في التدريس تعتمد على التلقين و الإملاء ، وهذا بعد ان يكون قد تدرب _ بحسب الظروف و المربي _ على الأبجدية و بعض النحو و القواعد بحسب طلب أهل الصبي المتعلم

ثانيا : كبار المربين بالغرب الإسلامي : لم تستتب أمور افريقية للمسلمين إلا في زمن الخليفة الراشدي الخامس عمر بن عبد العزيز الذي ولى المغرب إسماعيل بن ابي المهاجر ، فسار أحسن سيرة ، و دعا البربر إلى الإسلام[3] ، حتى اسلم بقية البربر بافريقية على يديه ، وفي ولاية اسماعيل و خلافة عمر تعلم سكان المغرب الحلال و الحرام ، وبعث للخليفة عمر رضي الله عنه بعثة علمية شهيرة من فقهاء التابعين ، أهل علم و فضل ، ومنهم عبد الرحمان بن نافع ، وسعيد بن مسعود التجيبي و

---

[1] – يذكر لنا ابن خلدون ستة مؤرخين لهم مكانة في التأليف التاريخي، لكنه أغفل ذكر مؤرخين كبار يستحقون الذكر إلى جانب المسعودي والطبري ... مثلا ابن قتيبة، اليعقوبي ، ابن الأثير ، ولمعرفة دور هؤلاء في ميدان التاريخ يستحسن الرجوع إلى قويدر بشار، مناهج التاريخ الإسلامي، دار الوعي الإسلامي 1993، ص 75 .

[2] – من المراجع الهامة التي تناولت مصطلح علم التاريخ وكل ما يتصل به نجد :

– أسد رستم ، مصطلح التاريخ ، منشورات المكتبة العصرية ، ط 3 ، لبنان 1995، ص 40 .

– زريق قسطنطين، نحن والتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت 1979، ص 12.

– جوزيف هورس، قيمة التاريخ ، تر:نسيم نصر،منشورات عويدات ، بيروت 1984.

[3] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 22.

غيرهما ، وكان هؤلاء الصحابة و التابعون هم أول المعلمين في القيروان الذين نشو القران و السنة ، ومبادئ اللغة العربية بين أبناء المغرب ، و بذلك اسلموا و تعلموا لغة الإسلام ، و أصبحت لغتهم كما حدث للفرس و غيرهم من الشعوب [1] ، وعلى هذه الحلقة تخرجت فئة أولى من علماء الدين في القيروان و المغرب كله ، أمثال البهلول بن راشد ، ورباح بن يزيد و عبد الله بن فروخ و ابن غانم الرعيني ، و أسد بن الفرات ، ومن العلماء الذين قدموا إلى افريقية و تخرج على أيديهم عدد من القيروانيين ، أبو معمر عباد بن عبد الصمد التميمي من أهل البصرة ، وهو من درس على انس بن مالك و الحسن البصري ، ولما انقضى قرن على استقرار الإسلام بافريقية و المغرب و تم فتح المغرب كله ، منذ الفتح حتى إسلام المغاربة ، وانقضى نحو قرن آخر ، تفقه أهل المغرب ، حتى برز منهم علماء يشار إليهم و يعتد بهم في المدرسة المالكية نذكر منهم عبد الله بن غانم قاضي أفريقية الشهير ، وعبد الله بن فروخ وابن رشيد ، ومحمد بن عبدوس ، وعبد الله بن طالب ، وغيرهم ممن ترجم لهم ابو العرب تميم ، و الخشني ، وكتاب الطبقات .

ثالثا : الرحلة في طلب العلم

على الرغم من تطور العلوم الشرعية و آداب لغة القران الكريم ، و انتشار التعليم و تكاثر طلاب العلم وتواجد العلماء ، إلا انه لم يكن بالمغرب من أئمة العلم ما يكفي لحاجة الأجيال الجديدة الى المبرزين في كل علم ، و لم تكن حلقات العلم كثيرة في مساجد القيروان مما يشبع نهم طلاب العلم بالمغرب الراغبين في التبحر في العلوم و التوسع في مجالاته و لقاء العلماء أصحاب المذاهب في الرواية و علوم الإسلام عامة ، ولهذا وصف العلامة ابن خلدون هذه الرغبة فقال : " و إنما كان سبيل طلاب العلم أن يرحلوا إلى موطنه الأول [2] كما كانت هناك رحلات تجارية ، من الشام كحمص ، و

[1] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 22.

[2] محمد الأمين بلغيث ، المرجع نفسه ، ص 23.

دمشق ، فضلا عن رحلات التجار من بغداد و البصرة [1] يذكر ابن بشكوال: "...إن تاجر عالما من أهل بغداد [2]، و صل إلى الأندلس عام (356 هـ/ 967م) و اثنين آخرين أحدهما من مصر ، و الآخر من القيروان..." [(3)] يثقفون أنفسهم ، ويشبعون نهمهم ، ويروون غلتهم و الطريق الطبيعي ، الذي لابد لأهل المغرب أن يسلكوه إذا أرادوا طلب العلم هو الرحلة إلى مصر ، ومنها الى البلاد الشرقية ، خصوصا الحجاز ، فقد كانت مصر و الفسطاط مركزا من مراكز العلم ، ظهر فيها الشافعي ، وهو احد الأئمة ، أصحاب المذاهب الذين يأتم بهم المسلمون ، ويعتمدون عليهم في الفقه ، وتفسير العقائد و العبادات ، و انتشر أيضا مذهب مالك ، وكان له في مصر تلاميذ كثيرون ، نذكر منهم أشهب ، وابن القاسم ، واصبغ بن الفرج .

رابعا : أشهر المربيين :

أسد بن الفرات : و كان أسد بن الفرات هو أول من نشر المذهب المالكي في عاصمة الأغالبة معتمدا في ذلك على موطأ مالك كما رواه عنه ، و يعتبر أول من وضع قواعد المدرسة المالكية : أن كتابه الاسدية كان مرجع الدارسين لمذهب مالك في المغرب إلى أن وضع الإمام سحنون كتابه الشهير " بالعمدة " وفرضه على فقهاء افريقية ولاسيما القيروان .

المربي الأول محمد بن سحنون ت 256هـ : و سار على منوال والده الولد الفقيه المربي محمد بن سحنون صاحب كتاب آداب المتعلمين الذي هو موضوع حديثنا ضمن كبار المربين وعلماء التربية و التعليم ولم يتخلف العرب و المسلمون عن غيرهم في ميدان التربية و التعليم من البحث الدقيق وصقل التجارب العملية ، فقد ألفوا في التربية و التعليم كتبا كثيرة منذ عهد مبكر ، واهتموا بأحوال المعلمين

[(1)] ابن باشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدبائهم ، ج1 ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1966م ، ص 356 .

[(2)] ابن باشكوال ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 356 .

[(3)] ابن باشكوال ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص 356 .

و المتعلمين ، وخاصة [1] فقد عمل على النهوض بالدين و إنشاء المدارس و رعاية الحركة الأدبية ، و لقد وضع الدعائم الراسخة [2] طرائق تربية الأطفال ، وتعليمهم و البحث عن انجح المناهج لذلك ، أن أقدم كتب التربية فيما نعلم هو : كتاب آداب المعلمين مما دونه المربي محمد بن سحنون 202هـ – 256هـ عن أبيه سحنون بن سعيد بن حبيب بن ربيعة التنوخي 160هـ– 240هـ الفقيه المشهور صاحب المدونة التي عليها الاعتماد في المذهب المالكي[3] و من الجدير بالانتباه أن انتصار المذهب المالكي فقد أضفى لونا من الثبات الفكري و العاطفي في الدولة ، و تحقق على المستوى العقائدي نوع من الوحدة [4] ولا نزاع في أن العرب و المسلمين في المشرق و المغرب ، قد بلغوا في القرون الأولى الإسلامية ، درجة عظيمة من الحضارة ، انتشرت من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ، ولا حضارة بغير علم ، و لا علم بغير تعلم ، و لا تعلم بغير نظام معين يرتب الصلة بين المعلمين و التلاميذ ، و يفصل المناهج و طرق التربية و سائر ما يتصل بالتعليم من أدوات محمد بن سحنون من مواليد القيروان عاصمة الغرب الإسلامي سنة 202هـ وتوفي سنة ست و خمسين ومائتين 256هـ

---

[1] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 24.

[2] ستانوود كب ، المسلمون في تأريخ الحضارة ، ترجمة : محّمد فتحي عثمان ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة ، ط ، (1406هـ/1986م) ، ص 60 .

[3] محمد الأمين بلغيث ، المرجع نفسه ، ص 24.

[4] عبد الحليم عويس ، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ، دار الصحوة للنشر ، القاهرة ، ط2 ، (1411هـ /1991م) ، ص257 .

كان إماما ثقة عالما بالمذهب مذهب أهل المدينة عالما بالأثر ، لم أر اجمع لفنون العلم منه ، ألف في جميع العلوم و المغازي و التاريخ ، وكان والده سحنون [1] قد تفرس فيه الإمامة ، إذ يقول :" ما أشبه إلا بأشهب ، وكان والده يقول لمعلمه ، لا تؤدبه إلا بالمدح و لطيف الكلام ، ليس هو ممن يؤدب بالضرب و التعنيف ، فاني أرجو أن يكون نسيج وحده ، وفريد أهل زمانه ، واتركه على نحلتي ، وأخاف يكون عمره قصيرا " [2] .

أما احمد بن الجزار الطبيب المربي قال : "كان ابن سحنون إمام عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب ، جامعا لخلال قل ما اجتمعت في غيره من الفقه البارع و العلم بالأثر ، والجدل ، والحديث و الذب عن مذهب أهل الحجاز ، سمحا ماله ، كريما معاشرته ، نفاعا للناس ، مطاعا ، جوادا بماله وجاهه ، وجيها عند الملوك ، والعامة ، جيد النظر في الملمات [3] .

ابن الجزار القيروانى 329هـ / 980م : ولد ابن الجزار بالقيروان في نهاية الحكم الاغلبي ، أواخر القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي فهذا المربي و الطبيب الكبير هو أبو جعفر احمد بن ابراهيم بن خالد المعروف بابن الجزار و المسمى عند الأوروبيين القدماء ALGIZAR وهو من عائلة و طيدة الصلة بالثقافة و الطب ، إذ كان أبوه ابراهيم مثقفا لقي محمد بن سحنون و احمد بن

---

(1) اشتهر ابن سحنون بالفقه والحديث ، وكانت له مشاركة في سائر الفنون الأخرى و خاصة علم التاريخ و الرجال ، وذكر ابن الجزار و القاضي عياض أن له في هذا الفن : كتاب طبقات العلماء ، سبعة أجزاء و كتاب التاريخ ستة أجزاء و قد أسند المالكي عن "كتاب الطبقات " وهو يعتبر أهم من نقل و أسند عنه ، انظر : أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي ، كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و افريقية وزهادهم و نساكهم وسير من أخبارهم و فضائلهم و أوصافهم ، تحقيق : بشير البكوش ، ج 1 ، ط 2 ، الطباعة دار صادر – دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، (1403هـ/ 1983م) ، ص 13 ، أيضا : النباهي المالقي الأندلسي ، تأريخ قضاة الأندلس كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط5 ، (1403هـ/1983م) ، ص 14 .

(3) عبد الحميد حسين حمّودة ، المرجع السابق ، ص 291.

[2] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 25.

[3] محمد الأمين بلغيث ، المرجع نفسه ، ص 26.

يزيد و محمد بن يحي بن سلام ابن المفسر الكبير ، وجماعة العلماء و توفي سنة 329هـ / 980م لابن الجزار مؤلفات كثيرة في الطب و بعضها في التاريخ و الأدب و الفلسفة و أهم كتاب في التربية و التعليم و صحة الأطفال كتابه :" سياسة الصبيان و تدبيرهم "

قال عنه مؤلفه في الدباجة :" قال أبو جعفر احمد بن ابراهيم بن خالد : ان معرفة سياسة الصبيان و تدبيرهم باب عظيم الخطر ، جليل القدر ، ولم ار لأحد من الأوائل المتقدمين المرضيين في ذلك كتابا كاملا شافيا ، بل رأيت ما يحتاج من علمه و معرفته من ذلك متفرقا في كتب شتى و أماكن مختلفة مما لعل بعض الناس قد عرف بعضه و جهل بعضه ، و لعل بعضهم قد عرف ذلك كله و لم يعرف من أسهل طرقه ، واقصد سبله ، واقرب مآخذه فلما كان الأمر في ذلك على ما وصفنا ، رأيت أن اجمع المتفرق ، من ذلك في الكتب الكثيرة ، والفت بعضه الى بعض في هذا الكتاب [1] سياسة اصطناع الرجال و اكتساب الأهلين سواء في إفريقية أو في الأندلس ، و أشعارهم بأهميتهم في وطنهم ، و مساعدتهم على تسيير شؤون الحكم و القيادة التي جعلت التجاوب بين العرب و السكان قويا و الإندماج سهلا و النشاط الثقافي خصبا وبناء [(2)].

فالكلام على تاريخ دخول الجامع الصحيح للإمام البخاري إلى الأندلس ، و التنبيه على نقلته الأوائل من علماء الغرب الإسلامي الذين تشرّفوا بنشره في أرجاء هذه الناحية من بلاد الإسلام .

و التنويه بالعناية الفائقة التي حظي بها الجامع الصحيح بالأندلس ، و ذلك بالرحلة إلى المشرق في طلبه و حمله ثم إتقان أخذه بمختلف رواياته ثمّ بحفظ متونه ، وكتابته و ضبطه و تصحيحه و مقابلته و نسخه و نشره [(3)] و قد عرف على أهل الأندلس بكثرة الحفظ و جودته

[1] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 28.

[(2)] موسى لقبال ، تاريخ المغرب الإسلامي ، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ط4 ، 2001م ، ص 112 .

[(3)] محمد بن زين العابدين بن رستم ، المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصحيح ، من القرن (الخامس إلى القرن الثامن الهجري) ، كلية الآداب ، جامعة القاضي عياض ، بني ملال ، المغرب ، (د ط) ، (د س ط) ، ص 38 .

، و قوّة الاستحضار و سرعته فأقبلوا من أجل ذلك على حفظ الجامع الصحيح للإمام البخاري وكانوا في ذلك على طبقات بعضها فوق بعض :

1. حفظ الجامع الصحيح متنا و سندا : و من بين من تهيأ له ذلك الحافظ أبو علي الصّفدي فقد نقل ابن فرحون (ت 799هـ/ 1421م) عن القاضي عياض قال : قال القاضي أبو علي بن سكّرة لبعض الفقهاء : خذ الصّحيح ، فا ذكر أيّ متن أردت ؟ أذكر لك سنده ، أو أيّ سند أردت ؟ أذكر لك متنه .

2. حفظ الجامع الصّحيح متنا مع معرفة برجاله ، و ممن كان بهذا الو صف :

أحمد بن محمد بن مغيث الصفدي الطليطلي (ت 459هـ/ 1067م) [1].

قال ابن بشكوال :...كان يحفظ الصحيح البخاري و يعرف رجاله.

3. حفظ الجامع الصحيح متنا و الاقتصار على ذلك و ممن تحقق له ذلك :

عبد الله بن عيسى الشيباني السر قسطي (ت 530هـ / 1135م) و عبد الملك بن بونة العبدري من واد الحجارة (549 م/ 1154م)[2] .

المحاضرة الثالثة : تصنيف العلوم و المعارف عند علماء الغرب الإسلامي :

لقد استمدت المؤسسات الدينية في المغرب الإسلامي عموما ، و المغرب الأوسط خصوصا مقوماتها و أصولها من المشرق الإسلامي ، بدءا من الفتح الإسلامي ، الا ان تعريب المغرب الأوسط سرعان ما مازجتها مع ثقافات أخرى ، تحت التأثير الامازيغي و الاندلسي و الافريقي ، وكان التعليم يمارس بالمساجد و الزوايا و المدارس الى جانب هذا اهتم الموحدون بانشاء المراكز الدينية التعليمية ،

[1] محمد بن زين العابدين بن رستم ، المرجع السابق ، ص 13 – 14 .

[2] محمد بن زين العابدين بن رستم ، المرجع نفسه ، ص 13 – 14 .

وأولوا عناية بالغة لذلك ، لانه يعد من العوامل الأساسية المساهمة في الحركة الدينية الثقافية الفكرية في أي مصر من الامصار ، كما يعتبر مراة عاكسة للازدهار الثقافي و العلمي [1]

أولا : محمد بن تومرت " المهدي " تنزيل كتاب للمؤلف عبد المجيد النجار

شروط العلم وموانعه : ان الطرق السالفة الذكر ، لا تكون مؤدية لمهامها في تحصيل الادراك السوي ، الا اذا توفرت لها ظروف مادية و معنوية ، يرجع بعضها الى توفر معان إيجابية مساعدة ، و يرجع الاخر الى زوال موانع معطلة ، و قد عبر عن الأولى بالشروط ، و عن الثانية بالموانع ،أما الشروط فمنها شروط مادية ، ومنها شروط معنوية

الشروط المادية : ترجع في جملتها الى الشروط التالية :

الفراغ التام : أي التفرغ لتحصيل العلم وعدم الاشتغال بغيره ، ذلك لان كل اشتغال للنفس بنشاط اخر يشغب عليها ، ويدنس صفاءها ، فتتوجه نحو العلم كليلة مضطربة

الكفاف : فان الحاجة تضيع الوقت و تشغل النفس [2]

الابتعاد عن الناس ، وعدم مخالطتهم ، فان مخالطتهم و الاحتكاك بهم من القواطع عن العلم

الاقتداء بالامام الناصح ، ويمكن ان يكون المقصود بهذه العبارة الاقتداء بالشيخ و اخذ العلم عنه احترازا من اخذ العلم من الكتب وحدها ، ويمكن ان تكون حاملة لما ابعد من ذلك وهو وجوب اتباع الامام المهدي

الشروط المعنوية : ترجع في جملتها الى المعاني التالية :

- الهمة العالية في الحصول على العلم

[1] علي عشي ، المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط خلال العهد الموحدي بين التعليم و التربية 6-7هـ/12-13م ، مدلة الحوار المتوسطي ، المجلد 9 ، العدد 3 ، ، 2018، ص219.

[2] عبد المجيد النجار ، المهدي بن تومرت أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي السوسي 1129/524م ، حياته و اراؤه و ثورته الفكرية و الاجتماعية و أثره بالمغرب ، ط1 ، مصر ، 1403/ 1983م ، ص 184.

- البصيرة النيرة ، ولعله يقصد بذلك الذكاء
- الصبر على تحمل العلم
- التأديب بأدب اهل العلم
- حسن السريرة
- اخلاص النية الى الله تعالى ، وطلب الهداية الى الحق منه
- اتباع السبيل الواضح ، ولعله يقصد بذلك الاستقامة الأخلاقية
- القناعة بما اعطى الله من العلم
- الاقتناع بان باب العلم مفتوح لسائر العباد ، ولعله يقصد بذلك استبعاد العجب بالنفس و اجتناب الحسد
- اغتنام الفوائد و الحرص على الزيادة

اما موانع العلم و الصوارف [1] التي تصرف عنه و تكون حجابا دونه فهي ترجع الى ستة أصول هي التالية :

الجهل ولعله يقصد الجهل المركب اما الجهل البسيط فكثير ما يكون دافعا بينها التعلم

الهوى : فانه يدفعه الى الملذات المادية ويصرف عن الملذات المعنوية من بينها العلم

التقليد : فانه يعوق العقل عن التطلع الى الجديد ، ويجعله مستمرللقديم من العادات و التقاليد [2]

المحدثات ، ولعله يقصد بها شواغل الحياة

[1] عبد المجيد النجار ، المرجع السابق ، ص 185-186.

[2] عبد المجيد النجار ، المرجع نفسه ، ص 185-186.

الاختلاف ولعله يقصد به اختلاف الاقوال و تنافض الآراء في مسائل العلم ، فان ذلك قد يضر بالمبتدئين في الطلب ، ويدخل في اذهانهم الحيرة و البلبلة

التلبيس : و لعله يقصد به ايراد المسائل للمتعلم مختلطة حقا بباطل

ان هذه الشروط و الموانع هي الى الارشادات التربوية أقرب منها الى البيان المندرج في تحليل المعرفة و المنهج وقد كانت معهودة عند السابقين ، واغلبها حلله الغزالي تحليلا وافيا في الاحياء ، ففقدت بذلك عنصر الطرافة و الابتكار

يمكن ان نقول بعد عرض هذه الآراء ان ابن تومرت لم يكن له رأي متكامل واضح المعالم في المعرفة و المنهج ، وانما كانت له اراء متفرقة ، وملاحظات و إشارات تتعلق بهذه القضية ، وانها في جملتها كانت تكتسي صبغة عملية [1]، حيث كان نشوؤها متأتيا من ممارسة التعليم و الدعوة أكثر مما هو متأت من بحث نظري مجرد ، وقد جاءت هذه الأفكار تحمل أحيانا عنصر الطرافة و شخصية الطابع كما هو الحال في تقسيم العلم ، وفي بيان طبيعة العقل و دوره وكانت أحيانا أخرى تتسم بالبساطة و السطحية و تفتقر الى العمق في التحليل [2]

ثانيا : ابن خلدون : لابن خلدون في مسائل التربية والتعليم و تاريخهما ، و في علم النفس التربوي و التعليمي و ما يتصل بذلك ، بحوث قيمة أصيلة ، تضعه في صف كبار الأئمة المجددين في هذه الميادين ، وتشغل هذه البحوث في مقدمته قسما كبيرا من المقدمة السادس من الباب الأول و نحو عشرة فصول في اخر بابها الخامس ومعظم بابها السادس و هو الباب الذي يستغرق و حده نحو ثلث المقدمة ...وفي الباب السادس عرض لتاريخ جميع العلوم و الفنون المعروفة في عصره حتى فنون السحر والطلسمات و الزيرجة و اسرار الحروف و الطب الروحاني ...مشيرا الى أئمة كل مادة منها و اهم ما ألف فيها ، ووسع القول في تاريخ التربية والتعليم لدى كثيرمن الأمم الإسلامية في المشرق و المغرب ، مبينا في رايه في الطرق المتبعة لدى هذه الأمم ، ، و موضحا مراحل الطفولة و الشباب ،

[1] عبد المجيد النجار ، المرجع السابق ، ص 185-186.

[2] عبد المجيد النجار ، المرجع نفسه ، ص 185-186.

حتى يحقق اغراضهما الفردية و الاجتماعية من ايسر طريق و أقصره [1] و بما ان التربية تستهدف الفرد لتعيد تشكيله فكريا و تكوينه عمليا [2]

ثالثا : ابن حزم الاندلسي[3] : تنزيل محاضرات حسين بوبيدي

المحاضرة الرابعة : تاريخ العلوم الصورية وفلسفتها (الرياضيات[4] والمنطق)

و بعد ان حفظ القران الكريم و العلوم الضرورية ، انتقل عند ذلك إلى الدراسة العالية فسمع من أبيه و تفقه على يده ، وكان يناظره في شتى المسائل العلمية [5] ، كما اخذ العلم عن ابي موسى بن معاوية الصمادحي ، و عبد العزيز بن يحي المدني ، و عبد الله بن أبي حسان اليحصبي ، وغيرهم كثير من العلماء حتى أصبح الناس يحلقون عليه بعد حلقة أبيه و كان يؤلف في حياة والده الذي كان يقول له : يا محمد ، احذر أهل العراق فان لهم السنة حداد ، و إياك ان يغلط قلمك فتعتذر فلا يقبل عذرك " ، له رحلة الى الشرق لأداء فريضة الحج ، وطلب العلم كعادة رجال التعليم و الشريعة المغاربة في كل زمان ، وكانت رحلته الى الشرق قد أظهرته عالما بين الأعلام كالمزني تلميذ الشافعي و غيره من الفقهاء الصاحين و لم يبلغ محمد حينها خمسا و ثلاثين سنة مما يدل على نجاح

---

[1] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون ، المقدمة ، ت : علي عبد الواحد وافي ، ج1 ، ط 7، دار نهضة مصر ، 2014م ، ص 126.

[2] أنور محمود علي ، دور التربية في التغير الاجتماعي ، مجلة كلية العلوم الإنسانية ، المجلد 6، العدد 12، 2012، ص 1.

[3] ابن حزم الأندلسي (456 هـ / 1064م) ، طوق الحمامة في الألفة والألاّ ف ، ت : صلاح الدين القاسمي ، دار بوسلامة للنشر و التوزيع ، تونس ، ص 182 .

[4] الرياضيات علم ثمين إذا ما استعمل استعمالا صحيح ، انظر : جنفياف روديس لويس ، ديكارت و العقلانيّة ، ترجمة : عبد الحلو ، دار منشورات عويدات ، طبع بمركب الطباعة رغاية ، ط ، 1974م ، ص 26 .

[5] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 25.

عاصمة الغرب الإسلامي القيروان في تنشئة الناس على العلوم في مطلع القرن حيث كانت تناهز كبريات الحواضر في الرواية و العلوم الأخرى [1]

جمع محمد بن سحنون بين خصال كثيرة في جيله ، الخير مع العلم الورع مع معرفة الأثر و كثرة الإيثار و التفقد للإخوان ، قال عنه عيسى بن مسكين القاضي العالم الزاهد " ما رأيت بعد سحنون مثل أبيه ؟ " [2] .

أولا : قواعد التعليم و التعلم :

كان التعليم مهنة و صناعة لتربية الناشئة على العلم منذ عهد الصحابة ، كان المعلم يقوم على أطفال المسلمين غنيهم و فقيرهم ، وتقتصر العملية التربوية عند محمد بن سحنون على مجموعة من القواعد ": هي :

التسوية بين الصبيان المسلمين في تعليمهم و تربيتهم [3].

قال ابن سحنون ناصحا المربي ":أن يقوم على تعليمهم الطهارة و الصلاة إذا كانوا بني سبع سنين و يضربهم عليها لعشر ، ويعلمهم مبادئ عقائد الإيمان ، وفروع الشريعة ، و يستخبرهم كيف وضوءهم و صلاتهم ، فمن و في بذلك أقره عليه ، و إلا علمه ما بقى عليه

[1] علم التوثيق : أما حاجي خليفة فقد عرفه بأنه : علم باحث عن : كيفية ثبت الأحكام الثابتة ، عند القاضي في الكتب و السجلات ، على وجه احتاج به ، عند انقضاء شهود الحال ، انظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، ج2 ، ص1056.

[2] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 26.

[3] محمد الأمين بلغيث ، المرجع نفسه ، ص 26.

و مما جرت العادة به تعليمهم أسماء الشهور العربية و العجمية و تلقينهم القنوت و التشهد، و إقراءهم تلقينا من سبح اسم ربك ، إلى آخر القران من الجنة و الناس ، ولا ينبغي للمربي أن يتشاغل بشيء آخر عن تعليمهم مثل حضور الجنائز والولائم و حفظ الأمانات وغيرها [1].

يرجح العلماء و المربون أن سن التعليم عند المسلمين كان قبل السن السابعة أي الرابعة أو الخامسة و الراجح المعمول به سن السادسة بإجماع المربيين و هو السن القانونية المعمول بها معظم أنحاء العالم .

خصص محمد بن سحنون ما جاء في تعليم الصبيان كتاب الله العزيز ، من أجرة و ختمة ، وكتابة على اللوح و حفظ ، وما جاء في العدل بين الصبيان [2]

ثانيا : العملية التربوية عند ابن الجزار :

تقوم العملية التربوية عند ابن الجزار على نظريات وممارسة طبيب مجرب و مسلم حاذق عارف بقواعد العملية سالكا في ذلك معرفة المربي المسلم الذي نشأ على علوم الشرع ، وعلوم الأديان من تجارب طبية يونانية و تجارب شخصية عملية

لهذا يقوم واجب الأب منذ اختيار شريكة الحياة ، أي منذ المحضن و الوعاء الشريف و الظهر الطاهر ، والنسب الصحيح التربية السليمة ، فأول مسؤولية تقع على الوالد هو اختيار من تكون أما لأولاده ، ومن الأحوال الذين سينتسب إليهم الولد أو البنت ، ثم يحدد ابن الجزار أهمية تدبير الأطفال عند خروجهم من الرحم ، من تحنيك ، و تحنيط (التحنيط هو القيام على جسد الوليد الرضيع بالزيت و غيرها من مستلزمات صحة البدن و الحلق و الأذن و الرقبة و قطع السرة و تمليحة و غيرها ثم يهتم الطبيب المربي بفراش و غذاء الطفل ورضاعته و غسله ، وعد التربية الصحية

[1] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 26.

[2] محمد الأمين بلغيث ، المرجع نفسه ، ص 26.

الأولى و التعليم في البيت ، ثم يخصص الطبيب ابن الجزار الباب الثاني و العشرين في " في الأمر بتأديب الأطفال "[1]

إن الصغير أساس قيادة و أحسن مواتاة و قبولا ، فان قال لنا القائل : نجد من الصبيان من يقبل الأدب قبولا سهلا ، ونجد منهم من لا يقبل ذلك و كذلك قد نجد منهم من يعني بما يعلمه و يتعلمه بحرص و اجتهاد ، ونجد من هو يمل التعليم و يبغضه ، وقد نجد أيضا في ذوي العلم من إذا مدح تعلم علما كثيرا [2] ، ومنهم من يتعلم إذا عاتبته أو عاتبه المعلم ووبّخه ومنهم من لا يتعلم الا للفرق من الضرب ، و كذلك نجد من الصبيان محبا للكذب ونرى منهم محبا للصدق ، ويرى فيهم اختلاف في الأخلاق و مضادة كثيرة بالطبع .

لخص ابن الجزار حالة الصبيان و اختلاف أمزجتهم و سجاياهم ، ووسطهم التربوي ، فوضع أمامنا صورة واضحة لأنواع الفروق الفردية ، و الفروق في الطباع ، وهي كلها أعظم النتائج التي وصل إليها الأطباء و المربين في بلادنا ، ونجد من المتأخرين من تحدث على مسائل تربوية و فكرية هي من الأسس التي اعتمدتها الدول الحديثة في إصلاح تعليمها وتربية ناشئتها تربية و تعليما موفقا .

أصحاب ابن الجزار حينما قال أن تأديب الصبي صاحب الطبيعة السوية من حياء و أدب و أخلاق و هذا مما يسهل عمل المربي [3]، لأنه من الصبيان من يكون محبا للكرامة و الأنفة ، أريب خلوق فيسهل تعليمه ، ومن كان أميل إلى طبائع المستخف بالكرامة قليل الألفة محبا للكذب ، عسر تأديبا ولابد لمن كان كذلك من ارغاب و تخويف عن الإساءة ثم يحقق ذلك بالضرب إذا لم ينجح التخويف ، وينبغي أن يتفقد الصبي في كلامه وقعوده بين الناس و حركته و قيامه و مطمعه و مشربه ، ويلزم في جميع ذلك ما ألزمه العقلاء أنفسهم حتى صاروا و أفعالهم طبيعة من طبائعهم [4] أن هذه النظرة

---

[1] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 29.

[2] محمد الأمين بلغيث ، المرجع نفسه ، ص 29.

[3] محمد الأمين بلغيث ، نفسه ، ص 30.

[4] محمد الأمين بلغيث ، نفسه ، ص 30.

المتبصرة تدل على وعي بالأخلاق و التكوين النفسي للأطفال مما يسهل العملية التربوية ، و نجاح المربي في آدابه ووظيفته و رسالته .

ثالثا : أبو الحسن القابسي 324هـ / 403هـ : ولد أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي القيرواني سنة 324هـ / 935م بالقيروان على الأرجح ، ومن ثمة جاءت نسبته القيرواني و ينسب إلى قرية مندثرة نسب إليها المعارفيين من ضواحي قابس ، تعلم القابسي على جلة من الفقهاء و العلماء الكبار ، منهم أبو العباس الأبياني التميمي ، وهو فقيه شافعي من مدينة تونس وهو من المع الشيوخ المغاربة و المشارقة الذين تعلم على أيديهم أبي علي القابسي المربي و المعلم الناجح ومنهم (شيوخ القابسي) أبو عبد الله بن مسرور العسّال وهو وجه بارز من وجوه المالكية بالقيروان و كان شيخ أبي محمد بن ابي زيد القيرواني صاحب الرسالة ، ومنهم ابن سرور الدباغ و غيرهم من الرجال الأعلام من رجال عصر القابسي ، ومن المشارقة حمزة بن محمد الكناني العالم المصري [1]، و أبو احمد محمد بن احمد الجرجاني من رواة صحيح البخاري ، وترك القابسي مدرسة قام عليها تلاميذ كبار أمثال الاجدابي المؤرخ ، واللّبيدي المالكي صاحب الشرح و التفصيل لمسائل المدونة ، والانصاري المعروف بالخواص الفقيه الزاهد ، ومكي أبي طالب المقرىء القيسي صاحب كتاب التبصرة في القراءات ، وعاتق بن خلف التجيبي مؤلف كتاب الافتخار في مناقب فقهاء القيروان ، و أبي عمران الفاسي الفقيه الفاسي الشهير الذي نقل أثار مدرسة القيروان إلى مراكش أيام المرابطين من خلال تلاميذه و جاج اللمطي و الإمام المرادي الحضرمي [2] ، ومن تلاميذه الأندلسيين ابن الفري و احمد بن محمد القرشي المعروف بابن الصقلي ، وتخرج على يد القابسي تلميذان صقليان هما ابن الحصائري و ابن يونس ، وترك القابسي اثار منها كتاب الملخص لمسند موطأ مالك بن أنس " وكتاب الممهد في

[1] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 31.

[2] محمد الأمين بلغيث ، المرجع نفسه ، ص 31.

الفقه ، وكتاب مناسك الحج وكتاب رتب العلم و أحوال أهله و اجل هذه الكتب الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين و إحكام المعلمين و المتعلمين [1].

محاضرة الخامسة : تاريخ العلوم خلال قيام دويلات المستقلة بالمغرب الإسلامي

لقد اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ، فامتدت من حدود الصين إلى المحيط الأطلسي ، في وقت كان الخيل ، فيه أسرع و سائل المواصلات [2]، فاستغل الطامحون إلى السلطة و بعض المتحمسين للدين بعد بعض الخلفاء و الولاة عن سيرة النبي وسيرة الراشدين من بعده ، فقاموا بالدعوات هنا و هناك نجح بعضها في إقامة حكومات مستقلة عن الخلافة [3].

ومن الدول التي قامت بالمغرب الإسلامي الدولة الرستمية و هي أول دولة إسلامية مستقلة قامت بجزء من المغرب الإسلامي ، وجعل ابن رستم الفار من المشرق " تيهرت " عاصمة لها ، بعد انهزام الخوارج أمام العباسيين في طرابلس و القيروان .

[1] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 31.

[2] شهبي عبد العزيز ، تاريخ المغرب الإسلامي " مختصر لطلاب الجامعات " ،ط 1 ، الابيار، الجزائر ،1434هـ/ 2013م ، ص 36.

[3] شهبي عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 36.

مستقبلا أنشأ سيدي عقبة مدينة القيروان سنة (50هـ/ 670م) [1]وكان مقتل الكاهنة [2] سأل رجل عائدا من المشرق مجموعة من الشباب قائلا : " عن أي شيء يتحدث اليوم سكان القيروان[3] ؟ " فرد عليه الشباب قائلين :" أنهم يتحدثون عن الله وصفاته " ، ويعتبر القرن (3هـ/9م) بلا شك فترة تفاعل ديني شديد في بلاد البربر كلها و خاصة في القيروان كما أن المسائل الفقهية كانت تشغل الأذهان[4]

أولا :المجال العلمي في الدولة الرستمية بالمغرب الاوسط 160 –296 هـ / 777– 909م :

عرف الأئمة " الرستميين " تشجيعهم للعلم و المعرفة[5] ، و أسسوا لهذا الغرض مكتبة " تيهرت " المشهورة " بالمعصومة " ووفروا لها الآلاف من الكتب ، التي كانت تصدر بالمشرق و المغرب

---

[1] فدار بهم حول مدينة القيروان و هو يدعو لها و يقول : يارب املأها فقها و علما و أعمرها بالمطيعين و العابدين و اجعلها عزا لدينك و ذلا لمن كفر بك و أعز بها الإسلام و أصلح بها المغرب و امنعها عن جبابرة الأرض ، انظر : أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق ، تاريخ افريقية و المغرب ، تحقيق : عبد الله العلي الزيدان – عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي ، مطابع الشروق ، ط1 ، بيروت – لبنان ، (1410هـ / 1990م) ، ص 8 ، أيضا : مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، المجلد 1 ، (د ط) ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، (د س ط) ، ص 13، ايضا : مراد الرماح ، أعلام و معالم ، (د ط) ، مطابع الموحدة ،1997م ،ص 168.

[2] عبد الرحمان بن عبد الحكم ، فتوح أفريقية و الأندلس ، (د ط) ، دار الكتاب اللبناني ، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع ، بيروت ، 1964م ، ص 64 .

[3] أبي عبيد البكري (ت 487هـ/ 1094م) ، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب (جزء من كتاب المسالك و الممالك) ،(د ط) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، (د س ط) ، ص 22– 23 .

[4] أبي عبيد البكري ، المصدر السابق ، ص 22– 23 .

[5] شهبي عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 36.

و الأندلس ، كما انتشرت المناظرات ، والحلقات العلمية بين العلماء و العامة ، الأمر الذي ساعد على نشر المعرفة بين الناس ، حتى غدت تيهرت من بين الحواضر الإسلامية الكبرى [1]

ثانيا : الدولة الادريسية في المغرب الأقصى 172–311هـ / 788– 923م :

أما في الحياة العلمية ، فأهم ما أنشأ في عهد الادارسة هو جامع القرويين في مدينة فاس و الذي قامت ببنائه فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني عام 245هـ / 859م و قد كثر وفود العلماء عليه من نواحي شتى ، لاسيما " القيروان " [2] و الأندلس[(3)]

ثالثا : العلوم في دولة الاغالبة في المغرب الادنى 184–296هـ / 800– 909م:

انتشر الزهد " بافريقية " في عهد الاغالبة تحت تاثيرات واردة من " المشرق " و" الأندلس " ، وكان مريدو القيروان يسافرون إلى " العراق " و " المدينة " للجلوس في حلقات العلماء المشهورين ، ثم يعودون بعلوم جديدة ، وينشرونها في أوطانهم ، وهكذا نشأت طبقة من العلماء و الفقهاء ، اتصفوا بالاستقلال و العزوف عن الجاه و السلطان ، وأثاروا بمناظراتهم حماس الناس ، وكان منهم الحرفي ، و المزارع والتاجر المقسط ، فالتصقوا بحياة الناس اليومية ، مما دعا الأمير إلى أن يقرأ لهم كل حساب [4] و لم يكن البذخ الحربي في عهد الأغالبة ليساعدهم على تطوير البلاد لولا تمكنهم من ضم صقلية [(5)]

---

[1] شهبي عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 36.

[2] شهبي عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص 39.

[(3)] الأندلس في آخر الإقليم الرابع من المغرب و هي بقعة كريمة طيّبة ، انظر : أبو محمد الرّشاطي (ت 543هـ/ 1147م)، ابن الخرّاط الاشبيلي (ت 581هـ/ 1187م) ، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ، تحقيق : ايميليو مولينا و خاثينتو بوسك بيلا ،(د ط) ، المجلس الأعلى للأبحاث – معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، (1492هـ / 1992 م) ، ص 19.

[4] شهبي عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص 44- 45.

[(5)] علي بن أبي زرع الفاسي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس ، (دط) ، دار المنصور ، 1972م، ص 183-208 ، أيضا : جورج مارسيه ، المرجع السابق ، ص 72.

رابعا : الحياة العلمية في الدولة الحمادية 405– 547هـ / 1014– 1153م :

كانت المساجد و المدارس حافلة بدروس العلم و المجالس العلمية ، فأمّها الحكماء ، والأطباء ، و علماء الرياضيات و الهندسة ، والشعراء ، وقد وفد الدولة الحمادية كثير من علماء الأندلس و الشام و مصر و الحجاز ز العراق و العجم ، حتى قيل انه وجد في بجاية تسعين مفتيا في زمن واحد ، واشتهر فيها " ابن النباش البجائي " بعلوم الفلسفة و الطبيعة ، و الطب ، و كان يجيد المعالجة ، وتركيب الأدوية .

أكثر العلماء من الكتابة في مختلف أنواع العلوم ، و نتيجة لإقبال الناس على العلم ، حتى كان من العامة من يحفظ عن ظهر قلب كتب الفقه ، والحديث : كصحيح البخاري و موطأ مالك و مدونة سحنون و بفضل هذه الحركة العلمية تقلصت اللهجات المحلية إلى الجبال ، وانتشرت اللغة العربية في المدن [1]

كان يجلس على المدرس الواحد عدد كبير من الطلبة المسلمين و غيرهم حتى قال " شارل سنيوبس " في كتابه " تاريخ الحضارة " : " كان أهل " بيزا " الايطاليون " ينزلون مدينة " بجاية " ، فتعلموا من مصانعها صنع الشمع عندهم " بوجي " ، وهو اسم بجاية في نطقهم الافرنجي و فيها تعلم الرياضي و المهندس " الايطالي : اليوناردو دفيونتشي المولود حوالي سنة 571هـ/1175م العلوم الرياضية ، وخاصة منها علم الجبر و المقابلة ، وادخلها إلى أوروبا [2]

خامسا : الدولة المرابطية 448–541هـ/1056– 1147م : ينتمي المرابطون إلى صنهاجة من اكبر قبائل البربر ، وتتمثل في لمتونة ومسوفة وجدالة وجيرانها و كانت قبائلهم تجوب الصحراء الغربية فيما بين جنوبي المغرب الأقصى و نهر السنغال عرف المرابطون بالملثمين لأنهم يستعملون اللثام ،

[1] شهبي عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 61-62 .

[2] شهبي عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص 61-62 .

لشدة الحر والبرد ووقاية لوجودهم من غبار الصحراء ثم سموا بالمرابطين لان رجال الدولة كانوا معتكفين في رباط يقع في مضاربهم

كانت رئاسة الملثمين في قبيلة لمتونة و بعد وفاة الأمير محمد بن يفاوت اللمتوني خلفه يحي بن ابراهيم الجدالي ثم سافر سنة 427هـ/ 1035م إلى الحج ، وفي طريق عودته ، جلس لدرس الفقيه أبي عمران الفاسي في مدينة القيروان فأعجبه ، مما جعل الأمير يحي يطلب من الشيخ أبي عمران أن يبعث معه احد تلاميذه ، ليقوم بالتعليم و الإرشاد في قومه ، لكن التلاميذ استصعبوا الحياة الشاقة في الصحراء فأحاله الشيخ أبو عمران إلى وجاج بن زلوا اللمطي الذي كان يقوم بالتدريس في مدينة نفيس ببلاد السوس جنوبي المغرب الأقصى [1] وامتدّت أطرافها مع يوسف بن تاشفين [(2)] انتدب عبد الله بن ياسين الجزولي الى الصحراء ، ولما وصلها صحبة الأمير يحي شرع في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، وحمل الناس على الإسلام الصحيح ، و العدول عن العادات الفاسدة ، ولكن بن ياسين ، اصطدم بمعارضة ، فغير طريقته ، من الدعوة العامة إلى الدعوة الخاصة ، واعتزل في رباط بجزيرة تيدرا على الساحل الموريطاني اسسه مع الأمير يحي و عينين من لمتونة و سبعة أعيان من جدالة ، ثم توافد على الرباط كل من رغب التقوى و الصلاح ، حتى أصبح عددهم حوالي ألف رجل ، سماهم ابن ياسين المرابطين وألزمهم بصرامة المذهب المالكي و التدريب على السلاح [3] عندما أحس المرابطون بقوتهم العسكرية ، خرجوا إلى قبائل صنهاجة الصحراوية ، فأخضعوها ووحدوها ، وفرضوا عليها الدين بقوة السيف ، ومات الأمير يحي بن ابراهيم الجدالي ، في إحدى المعارك سنة 447هـ /

[1] شهبي عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 65-66 .

[(2)] كان رجلا فاضلا خيرا زكيا فطينا حاذقا لبيبا عطاردا يأكل من عمل يده عزيز النفس ينيب الى خير و صلاح كثير الخوف من الله عزوجل أنظر : محمد لسان الدين بن الخطيب ، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ط1 ، مطبعة التقدم الاسلامية ، تونس ، (د س ط) ، ص 59، أيضا : عبد الله كنون ، يوسف بن تاشفين ، مجلة الثقافة المغربية ، ج8 ، المديرية العامة للثقافة ، الرباط – المغرب ، ص9- 10.

[3] شهبي عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص 65-66 .

1055م فخلفه يحي بن عمر اللمتوني في إمارة الجند ، وظل عبد الله بن ياسين على القيادة الروحية ، وأتاح للمرابطين جمع ثلاثين ألفا من الأنصار ،حريصين على التفاني .

استنجد علماء سجلماسة بالمرابطين سنة 447هـ/1055م ، لتغيير المنكر والفساد السائدين فيها ، فخرج المرابطون و تمكنوا من القضاء على أمراء مغراوة في سجلماسة [1]

و درعة إلا أن يحي بن عمر اللمتوني قتل في إحدى المعارك سنة 448هـ/1056م فخلفه أخوه أبو بكر بن عمر [2]

سادسا : العلوم عند الموحدين 541– 667هـ / 1147– 1269م :

يظهر أن الشعراء لم يحضوا بدعوة عبد المؤمن ،إلا في آخر حياته ، بينما كان مقيما في الأندلس اثر أبو يعقوب بن عبد المؤمن " اشبيلية " عاصمة الموسيقى و الملذات ، على قرطبة كعبة رجال العلم ، و رغم ذلك كان ولوعا بالعلم ، حتى قيل انه تبحر في الفلسفة

وكان الفيلسوفان الكبيران " ابن طفيل " و " ابن رشد " من المقربين عند الخلفاء ، فابن طفيل كان كاتبا لأحد أبناء عبد المؤمن في سبتة و طنجة " ، ثم أصبح الطبيب الأول " لأبي يعقوب " ، وبعده حل " ابن رشد " محله لدى الخليفة ، ولم يتغير عليه إلا " المنصور " لمدة محدودة [3]

---

[1] إن مؤسس هذه المدينة – حسب بعض مؤلفينا – قائد روماني ذهب من موريتانيا فاحتل نوميديا بأسرها ثم زحف شطر الغرب حتى ماسة فبني المدينة و سماها سجّلوم ميسي لأنها كانت آخر مدن ماسة ، و لأنها كانت كالخاتم الذي يسجل نهاية فتوحاته ، فحرف هذا الاسم بعد ذلك و تحول إلى سلجلماسة ، وحسب رواية أخرى هي في الواقع رواية الشعب ، ورواية جغرافينا البكري ، فان المدينة أسسها الاسكندر الكبير لفائدة المرضى والمعطوبين من جنوده ، أنظر : الحسن بن محمد الوزان ، وصف إفريقيا ، ترجمة : محمد حجي ، محمد الأخضر ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط 2 ، 1989م ، ج2 ، ص 127 .

[2] شهبي عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 66 .

[3] شهبي عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص 84- 85 .

سابعا : العلوم في الدولة الحفصية 625– 893هـ / 1228– 1488م :

كما كانت الدولة الحفصية نشيطة في الميدانين السياسي و الاقتصادي ، فانها احتلت كذلك مرتبة مرموقة في ميدان العلم ، إذ استقدم " بنو حفص " أعدادا كبيرة من " الأندلسيين " ، وأتاحوا لهم الفرصة للمشاركة في نهضة الدولة ومرافقها ، ومنها الحجابة و الوزارة و القضاء [1].

وبرزت أسماء كبيرة من الأندلسيين في الحياة الادبية بافريقية ، من بينهم " ابن الأبار ت 658هـ /1620م ، و حازم القرطاجني ت 684هـ / 1285م و ابن سيد الناس ت 734هـ / 1333م و ابن عميرة و كثرة الإنتاج الأدبي و تعددت التراجم ، فإلى جانب ابن خلدون هناك مؤلفات تاريخية ذات قيمة ، مثل رحلة التجاني " و الفارسية لابن قنفذ و الأدلة للهنتاتي و تاريخ الدولتين للزركشي ، و تميزت الناحية الدينية بإحياء علوم المذهب المالكي ، بعد افول نجمه في عهد الموحدين ، فازدهرت مدارس الفقه في مدينة تونس و القيروان و بجاية و اشتهر العالم ابن عرفة 716- 803هـ / 1316 – 1401م و انتشر التصوف في افريقية انتشارا كبيرا ، على أيدي متصوفة أمثال :" أبي سعيد الباجي " ، وابي الحسن الشاذلي "وعائشة المنوبية ، وكان بن عروس أشهر مشايخ الصوفية ، وقد قدسه الناس في حياته ، وسار أهل مدينة تونس في جنازته سنة 867هـ/ 1463م ، وترجع الحركة الصوفية في افريقية في بلاد المغرب إلى المتصوف أبي مدين شعيب ، دفين تلمسان سنة 594هـ / 1197م ، ودروسه في مدينة بجاية وتلمسان

بينما طرأ على العلوم الوضعية في افريقية على عهد الدولة الحفصية ما طرأ عليها من انحطاط في العالم الإسلامي ، لاسيما في مجال الرياضيات و الفيزياء و الطبيب [2]

[1] شهبي عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 84- 85 .

[2] شهبي عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص 91-92 .

ثامنا:الحياة العلمية في دولة" بني عبد الواد الزيانية 633-962هـ/1235-1554م "

اهتم " بنو زيان " بالحياة العلمية ، فتعددت المدارس في مدينة تلمسان و " وهران[1] " وكانت ابرزها : المدرسة التاشفينية التي أنشاها الأمير أبو تاشفين بن عبد الرحمان 718- 736هـ /1318-1336م و المدرسة اليعقوبية التي بناها الأمير أبو حمو الثاني و فتحت سنة 765هـ / 1363م .

وأعاد بنو زيان المذهب السني " المالكي " ،كما عاد في بقية دول المغرب الأخرى ، عقب سقوط دولة الموحدين ، ذات المذهب الأشعري ، وازدهرت علوم التفسير ، و الفقه و الحديث [2]، و الكلام ، وغيرهما من العلوم ، و تبوأت مجموعة من العلماء مكانة متميزة لدى بني زيان ، منهم :" أبو إسحاق إبراهيم ابن يخلف التنسي " المتوفي عام 680هـ/ 1281م ، وأبو عبد الله محمد بن محمد المقري المتوفي 759هـ/1358م ،والذي تتلمذ على يديه مجموعة من العلماء النابغين ، أمثال الشاطبي و ابن الخطيب و ابن خلدون ، وغيرهم وبرزت جماعة من علماء اللغة و الأدب منهم : "أبو عبد الله بن عمر ابن خميس التلمساني المتوفي عام 708هـ/1308م ، وقد أشرف على ديوان الإنشاء في مدينة تلمسان في عهد الأمير عثمان بن يغمراسن ، و كذلك أبو عبد الله محمد بن منصور القرشي تلمساني الذي أنشأ ديوان الرسائل في عهد الأمير أبي حمو الأول [3]

---

[1] بناها الأفارقة الأقدمون ، على شاطئ البحر المتوسط ، بعيدة بنحو مائة و أربعين ميلا من تلمسان ، و بها من البنايات و المؤسسات ، ما تتميز به كل مدينة متحضرة ، من مساجد و مدارس ، و ملاجئ و حمامات و فنادق ، محاطة بأسوار عالية جميلة ..كانت وهران مهبط التجار القطلونيين و الجنويين ، و مازالت بها الآن دار تسمى دار الجنويين ، لأنهم كانوا يقيمون بها ...و كانت و هران قرية بربرية ضعيفة اسمها ايفري ، أي الكهف ثم و سعها الأندلسيون ، أنظر : الحسن بن محمد الوزان ، المصدر السابق ، ص 30 .

[2] شهبي عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 97-98 .

[3] شهبي عبد العزيز ، المرجع نفسه ، ص 97-98 .

تاسعا : الحياة العلمية في دولة بني مرين في المغرب الاقصى 668-869هـ/1269-1465م :

عقد " أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق " العزم على الاحتفاء بازدهار دولته ، فأذن ببناء عاصمة جديدة ، لصق مدينة فاس القديمة ، فاختطت فاس الجديدة سنة 674هـ/1276م ، وأقيم فيها المسجد الكبير ، والقصر ، والسوق ، و الحمام ، ومنازل الأعيان ، وبذلك ضمت النشاط السياسي ، والتجاري و العلمي .

ورحب بنو مرين بالعلماء القادمين من بلاد الأندلس و غيرها ، حيث برع في تفسير القران محمد بن يوسف بن عمران المزداغي ، ومحمد بن علي العابد الأنصاري الذي اختصر تفسير الزمخشري المتوفي سنة 762هـ/1361م ، وبرز في علم الحديث " عبد المهيمن الحضرمي ، ومحمد بن عبد الرزاق الجزولي و ابن رشيد المتوفي سنة 721هـ/ 1321م ، واشتهر في الفقه محمد بن محمد بن أحمد المقري ، وظهر عدد كبير في اللغة ، مثل ابن خلدون في النثر ، ولسان الدين بن الخطيب أكبر شعراء الأندلس [1] و هناك رواية أخرى تنسب ذلك إلى أحد تلاميذ أبي الأسود الدؤلي و هو ناصر بن عاصم المتوفي (89هـ/708م) [(2)]

---

[1] شهبي عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 104 .

[(2)] فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي في علوم القران و الحديث ، المجلد 1 ، ج1 ، (د ط) ، المملكة العربية السعودية ، (1411هـ/1991م) ، ص 20-21 ، فاضل صالح السامرائي ، الدراسات النحوية و اللغوية عند الزمخشري ، مطبعة الارشاد، دار النذير ،بغداد،(1390هـ/1971م)،ص30، أيضا : الحسين أسكان ، تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط (1- 9 هـ/7 – 15 م) ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2004م .ص 13.

محاضرة السادسة : تاريخ العلوم الطبيعية وفلسفتها. (الطب و الفلك والفيزياء و الرياضيات)

العلوم تقسم إلى العقلية و النقلية :

العلوم العقلية : تقوم على التجريب و الملاحظة و الفرضية و التجربة ، قد تكون صحيحة نسبيا وقد تكون خاطئة وإذا كانت صحيحة تكون عبارة عن إشكاليات ، ولهذا تكون هناك فرضيات و قوانين وإذا كانت خاطئة تكون بداية بحث جديد

العلوم النقلية : هي ما ارتبطت بالدين و كانت العلوم موجودة قبل الإسلام هي منذ فجر التاريخ وكانت عبارة عن تجارب إنسانية ،ولهذا نجد حركات الترجمة في مختلف البلدان وكان يمثل هذا الازدهار في العصر الإسلامي من خلال ترجمة العلوم اليونانية والفارسية و الرومانية ونجد أيضا ان العلوم تم إخضاعها إلى التجربة عند اليونان

نقل العرب العلوم من مختلف أمصار الإسلامية و الاصقاع ، و العلوم التي نقلها المسلمون تتناسب مع الشرع و التي تتنافى مع الشرع تخلى عنها المسلمون

ابن سينا : يقسم العلوم إلى قسمين علوم نظرية و هي علوم تخضع للتجربة مثل الإلهيات و هذه العلوم لا يمكن أن نفصل بعضها على بعض و علوم الفيزياء و الرياضيات

يقول ابن حزم لا نأخذ العلوم التفاضلية و ذلك لان التفاضلية تجعل الطالب العلم يزدري علوم أخرى لان العلوم علوم تكاملية ، ولا يمكن أن نفصل بعضها على بعض ، كما لا يمكن رفض تصنيف العلوم على أساس علوم تصاعدية وتنازلية و العلوم تتقدم إلى علوم تدخل في دائرة الشرع أي العقل علوم الشريعة أي كل العلوم التي ترتبط بعلوم الشريعة الإسلامية علم القران و علم النحو و علوم اللغة و علم الفلك و الجغرافيا و علم الرياضيات و الفلسفة و الطب والعلوم الخارجة عن الشرع مثل علم الموسيقى..

فأما من الناحية العلمية فقد عني الأندلسيون بالفقه الإسلامي و اللغة العربية ، و الفلسفة و قد نبغ فيهم أو عاش بينهم نفر من الفحول كابن مسرة الفيلسوف و أبي علي القالي اللغوي و ابن القوطية المؤرخ و ابن درّاج الشاعر و ابن شهيد الكاتب و داود بن علي الأديب و ابن حزم العبقري المؤلف و أبي القاسم الزهراوي الطبيب ، و ابن طفيل و ابن رشد الحكيمان و محي الدين بن عربي الصوفي وابن الخطيب وابن خلدون المؤرخان [1]

1– الطب : يعرف ابن خلدون الطب قائلا : " هو صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض و يصح فيحاول صاحبها على حفظ الصحة ، و برء المرض بالأدوية و الأغذية بعد أن يبن المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن ، و أسباب تلك الأمراض و لكل مرض من الأدوية مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية و قواها على المرض [2] لعبوا دورا هامّا في نقل الحضارة الإسلامية إلى الممالك الاسبانية حيث انتشرت ثقافة العرب المسلمين وعاداتهم [3]

أبو القاسم خلق بن عباس الزهراوي : (324– 403هـ/ 936– 1013م) : يعتبر من أوائل الآباء العرب المسلمين الذين نبغوا في علم الجراحة ، و على يده و صل علم الجراحة إلى قمته في ذلك الوقت ، و يعتبره بعضهم فخر الجراحة العربية و ثالث ثلاثة نبغوا في الطب بعد الرازي و بن سينا [4] و أبو القاسم الزهراوي [5] وكان علم الطب من بين العلوم التي اعتمدت في تطويرها و ازدهارها على التيار العلمي و من بين كتب الطب التي دخلت للأندلس كتاب " زاد المسافر " لمؤلفه

---

[1] محمّد أسعد طلس ، تاريخ العرب ، المجلد الأول ، دار الأندلس ، بيروت ، (د ط) ، 1989م ، ص 261 .

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، المجلد 3 ، تحقيق : كاترمير ، ص 117 ، أيضا : أنظر: أنور محمود زناتي ، مصادر الحروب الصّليبيّة ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط ، (1430هـ / 2009م) ، ص 16 .

[3] ابن الحداد الأندلسي (480هـ/ 1087م) ، ديوان ، تحقيق : يوسف علي طويل ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (1410هـ/ 1990م) ، ص 71 .

[4] حميد موراني ، تاريخ العلوم عند العرب ، دار الأجيال ، دمشق ، 1970م ، ص 58 .

[5] أنور الرفاعي ، الإنسان العربي و الحضارة ، دار الفكر ، دمشق ، 1970م ، ص457 .

الطبيب أبو جعفر بن الجزار القيرواني و قد أدخله الأندلس الطبيب عمر بن بريق [1] و لابن الواقد كتب متعددة في الطب و الصيدلة منها كتاب " الأدوية المفردة " وكتاب " تدقيق النظر في علل حاسة البصر " و كتاب " الوساد في الطب " وكتاب " مجريات في الطب " وكتاب " المغيث " [2].

كما طور فرع الأمراض النسائية فقد أوجد طرق جديدة للولادة في حالة تقدم الأرجل من باب الرحيم على الرأس كما قام بتوسيع باب الرحم [3].

كما وفق في إيقاف النزيف الدموي و ذلك بربط الشرايين و نجده علم تلامذته ، كيفية تخيط الجروح بشكل داخلي ، كما علمهم كيفية التخيط بإبرتين و خيط واحد مثبتا بهما [4] برع الطبيب الزهراوي أيضا في أمراض متعددة لايسع ذكرها كلها .

و من مؤلفات الزهراوي كتاب " التصريف لمن عجز عن التأليف " هو عبارة عن عمل طبي ضخم اعتبر من الكتب الهامة التي تنقسم إلى نظري و عملي .

و قد احتوى على ثلاثين مقالة شرح فيها الزهراوي كل ما يحتاج إليه الطب [5] .

من نتائج عناية حكم الأندلس بالثقافة و العمران و الآداب ، أن رحل إلى الأندلس كثيرون من علماء الشرق و أدبائه ، حيث طاب لهم المقام في الأرض الخضراء و في ظل الحكام الذين أولعوا

---

[1] محمد العربي الخطابي ، الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1988م ، ص 13 .

[2] حكمت نجيب ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، الموصل ، (د ط) ، (1397 هـ / 1977م) ، ص 342 .

[3] حربي عباس محمود ، حسان حلاق ، العلوم عند العرب (أصولها و ملامحها الحضارية) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1995م ، ص295 – 296 .

[4] عز الدين فراج ، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية ، دارا لفكر ، (د س ط) ، ص 149 .

[5] عبد الفتاح ، مصطفى غيمة ، ميادين الحضارة العربية الإسلامية ، و أثرها على الفكر الأوربي (تاريخ العلوم عند العرب) ، ج2 ، دار الفنون العلمية ، الإسكندرية ، ص 204 – 205 .

بالفنون و العلوم و الآداب [1] لدينا كتب خصصت عن القضاء و القضاة مثل الولاة والقضاة لأبي عمر بن محمد بن خلف بن حيان (306 هـ / 918م) و قضاة قرطبة للخشني (361 هـ / 972م) و ممن انتفع بهذه الكتب و غيرها ، فأوصل إلينا بعض هذه النصوص ابن سعيد الأندلسي (685هـ / 1286م) في كتابه " المغرب في حلي المغرب " و ابن الآبار (658هـ / 1260م) في كتابه الحلة السيراء ، و نجد دراسة عامة مفيدة في مقدمة ابن خلدون عن خطة القضاء و ما يتبعها من خطط أخرى [2] تلك شهادة حق تزيدنا ثقة و إيمانا بجدوى تراثنا الضخم و بما أبدع في حقول المعرفة الإنسانية على اختلاف صورها ، و بما أسهم فيه من قسط وافر [3].

يضاف إلى هذا أن العلماء العرب أدركوا أن العقل النظري لوحده غير كاف لبناء العلم ، من حيث إن التجريد لا يقود حتما إلى نتائج عملية في التطبيق وفي إدراكهم لهذه الصورة ، سجّلوا أصالتهم و تطورهم بالنسبة للحضارات السابقة عليهم ، و يحاول باحث أوربي مستشرق هو الأستاذ بينس (pines) أن يحدّد – حسب اجتهاده – اتجاهات الفكر العلمي عند العرب في ثلاثة مسار ب :

موقف تمثّله الفلاسفة المشاؤون في الإسلام الذين أخذوا بالمنهج الأرسطي ، و يضع تحت هذه المقولة الفارابي و ابن سينا[4] و أول من ألف و شمل هذا النمط وبسط للناس فيه ما انبسط

---

[1] أحمد شلبي ، التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، مكتبة النهضة المصرية ، دار الخديوي ، القاهرة ، ط ، ص 100- 103 .

[2] عبد الرحمان علي الحجي ، جوانب من الحضارة الإسلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، شركة الشهاب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د ط) ، (د س ط) ، ص 56 .

[3] جعفر آل ياسين ، المدخل إلى الفكر الفلسفيّ عند العرب دراسة في التّراث ، دار الأندلس ، لبنان ، ط 3 ، 1983م ، ص 106 .

[4] في الحقيقة إنّ ابن سينا هو أول فيلسوف مسلم اهتم بعلم النفس اهتماما عظيما لا نجده عند أحد من السابقين ، أنظر : محمد عثمان نجاتي ، الإدراك الحسّي عند ابن سينا بحث في علم النفس عند العرب ، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، ط3 ، الجزائر ، 1995 ، ص 28 .

ديوسقوريدس اليوناني في كتابه الموسوم بالمقالات في الحشائش و لكنه لم يذكر إلا الأقل حتى إنه أغفل ما كثر تداوله و امتلأ الكون بوجوده كالكمون و السقمونيا و الغاريقون ثم روفس فكان ما ذكره قريبا من كلام الأول ثم فولس فاقتصر على ما يقع في الأكحال خاصة على أنه أخل بمعظمها كاللؤلؤ و الإثمد [1] .. و الشريف بن الجزار[2] و الصائغ و جرجس بن يوحنا ، و أمين الدولة و ابن التلميذ و ابن البيطار ، و صاحب ما لا يسع و أجل هؤلاء الكتب الكتاب الموسوم بمنهاج البيان صناعة الطبيب الفاضل يحي بن جزلة رحمه الله تعالى فقد جمع المهم ، من قسم الإفراد و التركيب في ألطف قالب وأحسن ترتيب ، و أظن إن آخر من وضع في هذا الفن الحاذق الفاضل محمد بن علي الصورى[3] و في عهد ابن قتيبة بلغت الحركة العلمية شأوها ، وانتهت إلى غايتها في أجمل صورة ، فالاتصال الخصب المثمر مع الثقافات الأمم غير الإسلامية ، وحركة التعريب الواسعة في الطب و الحساب و الهندسة و الفلك و الفلسفة [4] و من رواة الصيدلة الذين عرفتهم الأندلس[5] :

---

[1] داود بن عمر الأنطاكي ، تذكرة أولي الألباب و الجامع للعجب العجاب ، ج1 ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، (د ط) ، (د س ط) ، ص19 .

[2] ابن الجزار : اختلف الرواة حول تاريخ وفاته فقال حاجي خليفة في كتابه : كشف الضنون أنه توفي سنة (400هـ/1011م) و قال خير الدين الزركلي في الأعلام أنه توفي (369هـ/980م) ، أنظر : نضال نصر الله ، معجم الأطباء ، دار راتب الجامعية ، سوريا ، ط ، 2004 .

[3] داود بن عمر الأنطاكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 19 .

[4] ابن قتيبة (213- 276هـ/ 828- 889م) ، عيون الأخبار ، تحقيق : منذر محمد سعيد أبو شعر، ج1 ، ط ، المكتب الإسلامي ، (1429هـ/2008م) ، ص 15- 16.

(5) Juan.vernet. que la culture .doit aux arabes d'Espagne. Sind bade. paris.2 eme . edi-1974.page 82 .

2- ابن جلجل الأندلسي (ت 377 هـ/ 987م) : يقول ابن الآبار في ترجمته "... سمع الحديث بقرطبة سنة (343 هـ / 954م)...و بجامع قرطبة و الزهراء و غيرهما مع أخيه محمد بن محمد بن حسان ..." [1]ونذكر من مؤلفاته :

- كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة و كتاب التبيين فيما غلط فيه بعض المتطلبين ، و هذا الكتاب يدل على أن علم الصيدلة قد بلغ درجة عظيمة من التقدم في الأندلس و مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها العالم "ديوسقوريدس" و كتاب " طبقات الأطباء و الحكماء " [2] ففي الفلسفة برز ابن باجة و ابن طفيل [3]

---

[1] رحاب خضر عكاوي ، موسوعة عباقرة الإسلام ، ج2 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط ، 1993م ، ص35 . أنظر: أبي أصبعه ، المصدر السابق ، ص 433 .

[2] أحمد عبد الرزاق أحمد ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى (العلوم العقلية) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ،1997 م ، ص 189 ،كذلك : juan . Vernet : i bid . Page 82

[3] هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن أحمد بن طفيل القيسي ، و لد في الشمال الشرقي من قرطبة...و لا نجد إلا ما كتبه عبد الواحد المرّاكشيّ في كتابه " المعجب في تلخيص أخبار المغرب " يقول فيه : "...أنه قرأ على جماعة من المتحققين بعلم الفلسفة ، منهم أبو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة و غيره..." ويذكر تلميذه البطوجي في كتاب" منك- أمشاج من الفلسفة اليهودية و العربية " انه كان قاضيا ،كما أنه درس العلوم العقلية و الطب ، أمضى ابن طفيل فترة من حياته ، مع أمير الموحدين يعقوب ابن يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي العيشي ، والذي يقول عنه " ابن خلكان"كان – الأمير- أعرف الناس كيف تكلمت العرب ، وأحفظهم لأيامها في الجاهلية و الإسلام ...ثم طمح – الأمير- إلى علم الحكمة وبدا من ذلك بعلم الطب و جمع من كتب الحكمة شيئا كثيرا ، وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشأن ، أبو بكر محمد بن طفيل ، فمن خلال هذه الرواية لابن خلكان ، نعرف أن ابن طفيل ، كان من المقربين لبلاط الأمير ، و أنه كان طبيب الأمير ،كما يروى ذلك ، و هو الذي قدم ابن رشد إلى السلطان الموحدي ، يقول عبد الواحد المرّاكشيّ في هذا المجال : "... و لم يزل أبو بكر هذا يجلب إليه العلماء من جميع الأقطار وينبه عليهم ، ويحضه على إكرامهم و التنويه بهم ، و هو الذي نبهه على أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد " ، أنظر: توفي ابن طفيل سنة (581 هـ/1185م) في مدينة مراكش ودفن فيها ، واشترك الأمير أبو يوسف يعقوب في تشييع جنازته ، أنظر : أبو بكر ، حي بن يقظان ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، موفم للنشر ، الجزائر ، (د ط) ، 1994م . ص 8 – 9 ،كذلك : محمود يعقوبي ، معجم الفلسفة أهم المصطلحات و أشهر الأعلام ، الميزان للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 1998م ، ص 217 .

و ابن رشد و ابن ميمون و ابن عربي [1]

ونلاحظ أن الرسالة التي استحضرت العملية التربوية عند القابسي و أولوياتها ترسيخ مبادئ الإسلام في قلوب و أذهان الناشئة ، ثم تحدث المؤلف في باب رسالته الثاني في ما أخذه المعلمون من أجرة ، وسن المتعلم و ما يصلح ان يعلم للصبيان مع القران ، وما على المعلم أن يعلمهم إياه من سائر مصالحهم ، وما لا ينبغي له أن يأخذ عليه أجرا إن هو علمهم إياه من سائر مصالحهم ، وما لا ينبغي له أن يأخذ عليه أجرا إن هو علمهم إياه على الانفراد ، مثل الحساب و غيره ، فلئن نصح القابسي بتلقين الحساب للصبيان لأهميته دون شك في صقل عقولهم ، فانه ما اعتبره إجباريا في برامجهم إلا إذا اشترطه الأولياء ، فهذا بالتقريب برنامج التعليم التقليدي الشعبي الإجباري الذي يقترحه القابسي في رسالته و ينتقده ابن خلدون في مقدمته ،

3– **الفلك** : أما عن الفلك كان لمسلمة دور عظيم ، قد أجاد في أعماله الفلكية المتمثلة في عنايته بالجداول الفلكية ، فقد أعد كتابا أسماه تعديل الكواكب فيه وضع أوساط الكواكب لأول مرة بتاريخ الهجرة و قد زاد فيه جداول حسنة ، كما له رسالة في الإسطرلاب [2]

4– **الرياضيات**:قام مسلمة المجريطي بتأسيس مدرسة رياضية و فلكية في النصف الثاني من القرن (4هـ/ 10م) في مدينة قرطبة [3] أما في الكيمياء فقد ألف كتابا أسماه رتبة الحكيم الذي يعد من

---

[1] لعربي بلال ، الحياة العلمية والفكرية في مدينة الزهراء خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، رسالة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2012م ، ص 60.

[2] خوليو سامسو ، العلوم الدقيقة في الأندلس ، ترجمة : عمر الشيخ ، كذلك : سلمى الخضراء الجيوسي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 1316 .

[3] أنخل جنثالث بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (د ط) ، (1424هـ/2006م) ، ص 21 .،كذلك : juan . Vernet .i bid .page. 168

أهم المصادر التي لا يمكن إلا الاعتماد عليها في معرفة تطور بحوث الكيمياء في الأندلس ، ففيه يعرف مسلم بالأكسير[1]

ثانيا : تاريخ العلوم الإنسانية (التاريخ و الجغرافيا و الفلسفة) : و في الاجتماع و التاريخ الإنساني ظهر ابن خلدون و في الطب و العلوم أنتجت الأندلس ابن البيطار و الزهراوي و ابن زهر و من الأدباء الباحثين تفخر الأندلس بابن الخطيب و ابن حزم و ابن عبد ربه و بن القوطية و ابن زيدون و يحي بن حكم و من الفقهاء يحي بن يحي الليثي و من الرحالة ابن جبير و ابن بطوطة و من الموسيقى ابن زرياب الذي لم يقصر كلامه على الموسيقى ، بل تعداه أكثر ، فتناول الحديث عن الملابس و تصفيف الشعر و ترتيب أثاث البيت وتناول الحديث عن الطعام وصور طهيه و تقديمه غير ذلك من شئون المجتمع[2] ربما يكون ما ذكرناه من الأسباب حدثت قريبا من زمن الفتح ،فظن البعض أنها هي التي حملت المسلمين على فتح الأندلس، لكن الحقيقة أن الفتح كان أمرا طبيعيا يتماشى مع حقيقة الدعوة الإسلامية [3]يقول ابن خلدون في مقدمته : "...و سمعنا من شيوخنا في مجالس التّعليم ، أنّ أصول هذا الفنّ و أركانه أربعة دواوين و هي : أدب الكتّاب لابن قتيبة و كتاب الكامل للمبرّد ، و كتاب البيان و التبيين للجاحظ وكتاب النّوادر لأبي

---

[1] وحدّ العلم بما يراد لغيره ، أنه العلم بما لا يتمّ ذلك الغير إلا به ، إذا كان الغير مقصودا إليه مراد التمام وحدّ العلم بالاكسير انه العلم بالشيء المدبّر الصابغ القالب لأعيان الجواهر الذائبة الخسيسة إلى أعيان الجواهر الذائبة ، الشريفة ، وحدّ العلم بالعقاقير أنه العلم بالأحجار و المعادن المحتاج إليها في بلوغ الاكسير ، و الوصول إليه بالتدبير ، وحدّ العلم بالحجر ، الذي هو المادة الاكسير ، أنه العلم بالذات التي تحتاج إلى تبديل أعراضها لتصير أكسيرا ، أنظر: عبد الأمير الأعسم ، المصطلح الفلسفي عند العرب ، الدار التونسيّة للنشر ، المطبعة الأساسية ، المؤسّسة الوطنية للكتاب ، تونس ، 1991م ، ص 197 .

[2] أحمد شلبي ، المرجع السابق ، ص 103.

[3] ابن الأثير عز الدين ، الكامل في التاريخ ، ج4 ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967 م ، ص112 ، أيضا : إبراهيم علي طرخان ، المسلمون في أوربا في العصور الوسطى ، (د ط) ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1966 م ، ص126.

عليّ القالي[1] ، و ما سوى هذه الأربعة فتبع لها و فروع عنها.." [(2)] نذكر منهم ابن حوقل و مقدسي و الاصطخري[(3)] و أبا زيد البلحني و المسعودي[(4)] الذي يعد أعظم الجغرافيين أصالة في هذا القرن ، و قد يفسر هذا النضج على الرغم من الضعف السياسي للدولة الإسلامية ، بنضج الحضارة و تأصلها و بعدم فعالية هذا الضعف القائم ، على الانقسام الداخلي لأنه لم يؤثر على وحدة البلاد الدينية والثقافية بخاصة ، و يطلع علينا في (القرن الخامس هجري / الحادي عشرا لميلادي) اسم أبي الريحان محمد البيروني كان قد التحق بالسلطان محمود الغزنوي في غزنة سنة (408 هـ /

---

[1] يذكر بأن هذا الكتاب ضاع من صاحبه فسقط في النهر فعلق أحد عليه قبل أن يصل إلى ابن أبي عامر وقيل عنه أبيات منها :

قد غاص البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فضحك المنصور و الحاضرون فلم يرع ذلك صاعدا و قال من فور مرتجلا :

عاد إلى معدنه إنما توجد في قعر البحار " الفصوص "

أنظر : دوزي رينهرت ، المسلمون في الأندلس ، تحقيق : حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج 2 ، (د ط) ، (د م ط) ، 1994م ، ص 264 .

[(2)] أبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ / 889م) ، أدب الكاتب ، تحقيق : محمّد الدّالي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط2 ، (1405هـ/ 1980م) ، ص م1 .

[(3)] هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطرخى المعروف بالكرخى نشأ في اصطخر ونسب إليها وفي كشف الظنون هو أبو زيد محمد بن سهل البلخى و في دائرة المعارف الإسلامية هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الذي عاش في النصف الأول من النصف الأول من القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) طلب العلم ونبغ في حدود عام (349هـ/ 960م) وعني بإخبار البلاد فخرج يطوف المناطق حتى وصل إلى الهند ثم إلى سواحل المحيط الأطلسي وفي رحلاته لقي نفرا من العلماء في الحقول المختلفة أنظر: أنور محمود زناتي ، المرجع السابق ، ص 17 – 18 .

[(4)] يعتبر مروج الذهب امتدادا لمؤلفيه الكبيرين" أخبار الزمان" و "الأوسط في الأخبار" وهو يقول في ذلك : "... إنا صنفنا كتابنا في أخبار الزمان و قدمنا القول في هيئة الأرض و مدنها و عجائبها و بحارها و أغوارها و جبالها و أنهارها .. " و اصل النسل و تباين الأوطان و ما كان نهرا فصار بحرا وما كان بحرا فصار برّا ، على مرور الأيام " ثم اتبعنا ذلك بإخبار الملوك الغابرة ، و الأمم الداثرة ، و القرون الخالية ، و الطوائف البائدة على مر سيرهم ..." أنظر: أبو الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، موفم للنشر ، ج 1 ، الجزائر ، 1989م ، ص 6 .

1017م) حيث قام بعدة رحلات علمية في بلاد الهند التي قضى فيها نحو أربعين سنة ، ووضع كتابه تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة [1]و من بين الكتاب الكاتب أمية بن زيد كاتب الوالي يوسف الفهري كاتب الأمير عبد الرحمان الداخل ، كانت الكتابة في عصر الولاية و الإمارة مختصرة على الرسائل القصيرة خالية من الزخارف جزلة الألفاظ بدوية الأساليب لكنها تطورت في عصر الخلافة [2].

فقد ألف الأندلسيون كتب كثيرة في التاريخ و السيرة نذكر من بينهم :

1- **عبد الملك بن حبيب السلمي (179، 238 هـ/796، 852م)** : كان عبد الملك بن حبيب السلمي بحر من العلم ، بالشعر و الأنساب و التاريخ و الفقه و الطب لقبه أهل الأندلس " بعالم الأندلس" .

و ألف كتب في جميع المجالات في التاريخ العام ألف كتاب أسماه " كتاب التاريخ " هو أشبه ما يكون بتاريخ الطبري يتكلم فيه منذ ابتداء الخلق [3].

الجغرافيا : مع قيام الخلافة الأموية في الأندلس و في عهد عبد الرحمان الناصر ، أخذ علماء الأندلس يهتمون بالأبحاث الجغرافية و قد نشأ أدب الرحلة ، عند أهل الأندلس من رغبتهم في الانطلاق إلى مركز العلم و الثقافة في المشرق ، في القاهرة ، في دمشق ، بغداد و من خلال تأدية

---

[1] حسني محمود حسين ، أدب الرحلة عند العرب ، دار الأندلس ، بيروت ، ط2 ، (1403هـ / 1983م) ، ص12 - 13 .

[2] مصطفى صادق الرافعي ، تاريخ آداب العرب ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ج 3 ، 1974م ، ص 260 .

[3] يعتبر من أقدم مؤرخي التاريخ الأندلس الإسلامي ، أنظر: يوسف أحمد يوسف بن ياسين ، علم التاريخ في الأندلس حتى نهاية القرن (الرابع الهجري/ الحادي عشرة ميلادي) ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، الأردن ، ط ، 2002م ، ص 98 - 104 .

فريضة الحج في مكة و من هنا بدأ الاهتمام بمصورات الأرض ، و تحديد الأماكن و قياس المسافات و دراسة القرية و من بين رواد علم الجغرافيا في هذه الفترة [1].

2 – الفلسفة : دراستنا للفلسفة العربية ستبين لنا أن الفلاسفة العرب جددوا و ابتكروا رغم اقتباسهم ، و ليس أدّل على ذلك التجديد إلا ما نراه صوفية الغزالي ، و نفاذ رؤية ابن خلدون و ما الفلسفة العربية مع ابن رشد تبقى الشارحة الأولى للفلسفة اليونانية و خاصة لفلسفة أرسطو [2]

و جد أيضا أن فلسفة ابن رشد أثرت في الأوروبيين إلى حد أن كثيرا منهم خرجوا على تعاليم الكنيسة و تمسكوا بمبدأ حرية الفكر و تحكيم العقل على أساس المشاهدة و التجربة التي نادى بها ابن رشد[3]كما يعتبر سليمان بن جابيرول المتوفي سنة (450هـ/ 1058م) في بلنسية وكان أول فيلسوف قام بتعليم الأفلاطونية للغرب الأوروبي[4]

---

[1] عبد الله أنيس الطباع ، القطوف اليانعة من ثمار جنة الأندلس الإسلامية الدانية ، دار بن زيدون ، بيروت ، ط1 ، 1986م ، ص 98 .

[2] رمزي نجّار ، الفلسفة العربية عبر التاريخ ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط 2 ، 1979م ، ص 80 .

[3] جورج حداد ، المدخل إلى تاريخ الحضارة ، مكتبة السائح ، طرابلس ، ط3 ، 1998م ، ص522 .

[4] علي أحمد ، الغرب الإسلامي ، الغرب المسيحي خلال القرون الوسطى ، الرباط ، منشورات كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، ط ، ص 224 .

3-اللغة و الادب : لقد كان الأدب العربي[1] و من تأثيرات العرب في الأدب الأوروبي ظهور شعر التروبادور[2]وان العلاقات التي أمكن أن تنشأ بين الشعر الشعبي الأندلسي ، و شعر قدامى التروبادور ستظل بسبب الافتقار إلى حجج قاطعة لعدد من السنين لا ندريها مبنية على الفرض ، ولكنه فرض يقوى يوما بعد يوم هذه العلاقات ليست إلا مظهرا من المظاهر الغربية الشيقة للدلالة على ما كان للثقافة الأندلسية ، من اثر عميق لا ينكر في حياة العالم المسيحي الغربي (منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) و من المسلم به اليوم ، إذا استثنينا العلاقات الثقافية البحتة أن إسبانيا الإسلامية كانت تعتبر بالنسبة لبلاد البحر المتوسط الأوربية ، مركز الحضارة المترفة ، و الحياة المتمدينة الناعمة و أشبه شيء يمهد لآداب السلوك و الذوق الحسن [3]

و للشعراء فنّ من الشعر يذمّون فيه الباكي على الدّمن ، ويثنون على المثابر على اللذات ، و هذا يدخل في باب السلو ، و لقد أكثر الحسن بن هانيء في هذا الباب ، و افتخر به ، و هو كثيرا ما يصف نفسه بالغدر الصريح في أشعاره ، تحكما بلسانه و اقتدارا على القول و في مثل هذا شعرا منه :

خلّ هذا وبادر الدهر و ارحل في رياض الرّبى مطيّ العقار

---

[1] التصريف أشرف شطري العربية و أغمضهما : فالذي يبيّن شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحويّ و لغويّ ، إليه أيّما حاجة ، لأنه ميزان العربيّة ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس و لا يوصل إلى ذلك إلاّ من طريق التصريف ، أنظر : ابن عصفور الإشبيلي ، الممتع في التصريف ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ج1 ، ط 5 ، العربية للكتاب ، طرابلس ، (1403هـ/1983م) ، ص 27 .

[2] التروبادور (les troubadours) : هم شعراء كانوا يقولون الشعر ، باللغة الإفرنجية القديمة في القرن الحادي عشر إلى الخامس عشر ، لان الأندلس العربية ، كانت و مازالت مدرسة الغرب المسيحي ، نزل الطلاب في قرونهم المظلمة على علماء العرب ، فأوسعوهم من مكارم أخلاقهم ، و أكرموا مثواهم بما علموهم ، وما اسخي العربي على طالب قراه ، و المعتصم بحماه . أنظر كريم علي ، المرجع السابق ، ص 12 .

[3] ليفي بروفنسال ، الإسلام في المغرب و الأندلس ، ترجمة : السيد محمود عبد العزيز سالم ، محمد صلاح الدين حلمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، (د ط) ، 1990م ، ص 302 .

واجدها بالبديع من نغمات ال عـــود كيما تحثّ بالمزمار

إن خيرا من الوقوف على الدا ر وقـــوف البنان بالأوتار

وبدا النـرجس البديع كصبّ حائـر الطـــرّف مائلا كالمدار

لونه لون عاشـق مستهام و هـــو لا شـــك هائم بالبهار

و معاذ الله أن يكون نسيان ما درس لنا طبعا و معصية الله بشرب الرّاح لنا خلقا ، وكساد الهمة لنا صفة ، و لكن حسبنا قول الله تعالى و من أصدق من الله قيلا في الشعراء [1]

قال الله تعالى : ألم تر أنهم في كل واد يهيمون و أنهم يقولون ما لا يفعلون [2]

وقد ظهر ذلك جليا في أشعارهم :

عليك بصحبة الأدباء يامن يحاول أن يسود على الصحاب

فما في الناس أرفع من أديب ولا في الأرض أرفع من كتاب [3]

و الذي يلاحظ أنه بالرغم من أن مفكري الإسلام استمدوا الكثير من فكر اليونان ، إلا أنهم درسوه بعقلية إسلامية و هي الحقيقة التي يسقطها المستشرقون [4]، كما نجد أن أهل الأندلس

---

[1] ابن حزم الأندلسي (456 هـ / 1064م) ، المصدر السابق ، ص 182 .

[2] سور ة الشعراء ، الآية : 225 .

[3] سامية جباري ، الأدب و الأخلاق في الأندلس في عصر الطوائف و المرابطين ، منشورات قرطبة للنشر و التوزيع ، ط1 ، (1429هـ/ 2009م) ، ص 62 .

[4] نشأ الاستشراف و تطور في ظل الصراع الغربي ضد الإسلام و كسلاح فكري من أسلحة الغرب الموجهة ضد الإسلام ، كدين وحضارة ، وواصل الاستشراف دوره كسلاح علمي وفكري ، منذ بداية الإسلام حتى وقتنا الحاضر . أنظر: محمد خليفة حسن أحمد، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط ، 1997م ، ص37 .

يتصفون بصفات حميدة كجهم العدل ، و إنكارهم للفوضى و تسامحهم و رحمتهم للقضاء و يورد غوستاف لوبون : " ...كان عرب إسبانيا زيادة على تسامحهم العظيم ، يتصفون بالفروسية و يرحمون الضعفاء و يرفقون بالمغلوبين..." [1]يقول المؤرخ ابن خلدون : "...لما نزل ، ما نزل ببني أمية بالمشرق ، و غلبوهم بنو العباس على الخلافة ، وأزالوهم عن كرسييها ، وقتل عبد الله بن محمد بن مروان بن الحكم ، كآخر خلفائهم سنة اثنتين و ثلاثين ومائة ...

وكان ممن أفلت منهم عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الله..." [2] من حيث خصوبة الأراضي ، وكثرة الأنهار و الوديان و المناخ الملائم زيادة على ذلك ، نبغ أهل الأندلس في الفنون الزراعية و أبدوا براعة مثالية في فلاحة الأرض و غرسها و استخراج ثمراتها [3] من كتاباتهم و يعدمون أصالة الفكر الإسلامي ، و يرجعون كل فكر إسلامي إلى أصول إغريقية [4] و لقد كان ابن سينا عظيم الأثر فيمن جاء بعده من الفلاسفة و العلماء و قد تعدى هذا الأثر بلاد المشرق إلى الأندلس حيث شكل فلسفة ابن رشد و ابن ميمون إلى العالم المسيحي اللاتيني و فلاسفته المدرسين ، و إنا لنشهد من كثرة ما نجده من أراء ابن سينا في فلسفة البرتس مجنس ، و توماس

---

[1] غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، دار التراث العربي ، ط3 ، 1979م ، ص 442 – 444 .

[2] يقسم ابن خلدون العلوم الى علوم نظرية و ذلك أن الإنسان يطلع على العلوم مشافهة دون التوغل في البحث و لدينا علوم شعرية وغايتها الإبداع من درجة البلاغة و العروض و أيضا علوم عملية غايتها الانتفاع ، انظر : عبد الرحمان بن خلدون ، العبر و ديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ، 1992م ، ص 145 .

[3] عز الدين فراج ، فضل علماء المسلمين على الحضارة السابقة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د ط) ، (د س ط) ، ص 256 .

[4] محمد الأمين بلغيث ، النظرية السياسية عند المرادي ، وأثره في المغرب و الأندلس ، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1989م ، ص 52 .

إكوناس و يسميه " روجر ببكن " : أكبر عميد للفلسفة بعد أرسطو [1] إن الرازي يهتم بالسيرة الفلسفية من الناحية العملية و العلمية :

فمن الناحية العملية أن يبتعد الإنسان عن الذات الحسية على ألا يصل درجة التقشف بل يوصي بالاعتدال دون تفريط ولا إفراط ، و العملية اقتناء العلم ، و استعمال العدل

و الرازي يعتبر نفسه صراحة " إنه فيلسوف لأنه سار في الحياة سيرة فلسفية بجزأيها العلمي و العملي ، و لا بد أن نشير إلى أن كتاب السيرة الفلسفية ، و يعتبر كتاب مذكرات عقلية يكتبه فيلسوف مسلم نفسه .

أما أبو نصر الفارابي (ت339 هـ / 950م) فهو أستاذ فلاسفة الإسلام و المعلم الثاني بعد أرسطو في المنطق كتب في جميع مجالات الفلسفة ، لاسيما في فلسفة الأخلاق و السياسة [2].

و الأشياء الإنسانية التي إذا حصلت في الأمم و في أهل المدن ، حصلت لهم بها السعادة الدنيا في الحياة الأولى ، و السعادة القصوى في الحياة الأخرى ، أربعة أجناس : الفضائل النظرية و الفضائل الفكرية و الفضائل الخلقية و الصناعات العملية ، فالفضائل النظرية هي العلوم التي الغرض الأقصى منها أن تحصل الموجودات و التي تحتوي عليها معقولات ، متيقّنا بها فقط ، و هذه العلوم منها ما حصل للإنسان منذ أول من حيث لا يشعر و لا يدري كيف و من أين حصلت و هي العلوم الأولى ، و منها ما يحصل بتأمل و عن فحص و استنباط و تعليم و تعلّم و الأشياء المعلومة بالعلوم الأول هي المقدمات الأول ، و منها يصار إلى العلوم التي تحصل عن فحص و استنباط و تعليم و تعلّم و الأشياء التي يلتمس علمها بفحص أو تعليم هي التي تكون من أول الأمر مجهولة ، فإذا فحص عنها و التمس علمها صارت مطلوبة ، فإذا حصل للإنسان فيما بعد

---

[1] ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، المجلد 4 ، (د ط) ، (د م ط) ، (د س ط) ، ص 216 .

[2] ناجي التكريتي ، الفلسفة السياسية ، عند ابن أبي الربيع مع تحقيق كتابه سلوك المالك في تدبير الممالك ، دار الأندلس ، بيروت ، ط2 ، 1980م ، ص 41 .

ذلك ، عن استنباط أو تعلم اعتقاد أو رأي أو علم صارت نتائج ، و الملتمس من كل مطلوب هو أن يحصل به الحقّ اليقين غير أنه كثير ا ما لا يحصل لنا به اليقين [1] .

و لا ننسى أيضا أن فضل شراح أرسطو من المسلمين في انتقال أفكار ، أرسطو إلى مفكري الإسلام ، و لاشك أن أعظم الشراح كان ابن رشد [2]

لقد اطلع أبو حيان [3]

4– حركة الترجمة و التأليف الأدبي : من الأدباء الذين تركوا بصماتهم و قاموا بتأليف الكتب :

1– محمد بن عبد ربه : أحد موالي بني أمية في الأندلس ولد في قرطبة سنة (246هـ/ 860م) و بها نشأ فمال إلى الأدب من نثر و نظم فبرع فيها و أتقن الفقه و التاريخ ، و درس بعض العلوم المعروفة في عصره من موسيقى و طب و غير ذلك و اتصل بعبد الرحمان بن محمد أحد أمراء الأمويين في الأندلس فمدحه بشعر كثير ، فأكثر له هذا العطاء و عمّر ابن عبد ربه حتى جاوز الثمانين فأصيب بفالج في أخر حياته [4]

---

[1] الفارابي ،كتاب تحصيل السعادة ، تحقيق : جعفر ال ياسين ، دار الأندلس ، لبنان ، ط2 ، (1403هـ / 1983م) ، ص 49 – 50 .

[2] ابن رشد (520 ، 595هـ/ 1126 ، 119م) : هو أبو الوليد محمد بن رشد ينتمي إلى أسرة من أكثر الأسر العربية شهرة في بلاد الأندلس ، إذ كانت أسرة وقد ولي ثلاثة أجيال منها وظيفة قاضي القضاة في مدينة قرطبة هم الجد و الابن و الحفيد ، أما الجد و هوا لوليد بن محمد بن رشد ...كما كان مهتما بجمع كتب العلم و الفلسفة من أقطار المغرب و الأندلس ، أنظر: رحاب خضر عكاوي ، المرجع السابق ، ص 248 .

[3] أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي (310 ، 414هـ / 922 ، 1023م) من كتاب القرن الرابع المشهورين ، أشتهر كأديب و نحوي فقيه و متكلم ، أكثر منه فيلسوف ، رغم أنه تناول الفلسفة عرضا في كتبه ، أنظر : ناجي التكريتي ، المرجع نفسه ، ص 294 ، أنظر كذلك : رحاب خضر عكاوي ، المرجع السابق ، ص 222 .

[4] ابن عبد ربّه ، العقد الفريد ، ج2 ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1962م ، ص 1 .

2- أبو علي القالي: (288هـ ، 356هـ/901م ، 796م) : هو ممن وفد وطن المشرق إلى الأندلس أنال مكانة عظيمة في عصري الخليفة الناصر ، و ابنه الحكم المستنصر ، و من كتبه كتاب " الأمالي " الذي قام بإهدائه إلى عبد الرحمان الناصر ، يطغى على هذا الكتاب اللغة و الشعر و فيه مجموعة من الأحاديث النبوية و فصول في أنساب العرب كما يضم أخبار تاريخية [1].

أما مدارس الترجمة التي أنشئت في طليطلة و برشلونة و ليون و أِبون و مرسيليا ، و كانت بدايتها مع سقوط طليطلة بأيدي النصارى سنة (478هـ/1085م) و حمل لواء هذه الترجمة اليهود الذين كانوا تجار و أطباء و علماء في العلوم العربية ، فقد نقلوها بمختلف أنواعها و فروعها إلى أوربا [2].

علامة الفعل المعدى أن تصل الهاء غيـر مصدرية نحو عمل [3]

علامة الفعل المتعدي أن تصلْ (ها) غـير مـصدرية نحو عمْل

فانصب به مفعول إن لم ينبْ عن فاعل نحو : تدبرتُ الكتبْ [4]

و الشعر عند عبد الكريم النهشلي لم يكن مجرد ألفاظ موزونة ومقفاة أو أقوال تدل على معنى، وإنما هو الفطنة والشعور، أي هو عاطفة وأحاسيس، ووجدان متمثلا في قول العرب : ليت شعري بمعنى ليت فطنتي والشعر عندهم أي العرب الفطنة، ومعنى قولهم: ليت شعري أي ليت فطنتي فالشعر عنده

---

[1] أنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 173 ، كذلك : علي محمد راضي ، المرجع السابق ، ص 66 ، أيضا : محمد زكريا عنانى ، المرجع السابق ، ص 88.

[2] سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ج 2 ، ط ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، 1998م ، ص 1478.

[3] ابن عقيل ، حاشية الخضري ، تحقيق : بركان فرحان المصطفى ، المجلد 1، (د ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د س ط) ، ص 415.

[4] ابن مالك ، متن الألفية ، (د ط) ، باب الوادي ، الجزائر ، 2000 م ، ص 46.

أبلغ من النثر، وأهم منه لأنه ديوان العرب المشهور[1] أنه لما رأت العرب الكلام المنثور يندثر ويزول وينسى، وهم في حاجة إلى تسجيل أحداثهم و وقائعهم ومآثرهم، فكروا في البحث عن طريقة أخرى في الكلام تمكنهم من العودة إلى تاريخهم كلما شاءوا، حتى إهتدوا إلى حركة إيقاعية ، وإكتشفوا من خلالها الأوزان والقوافي والأعاريض ، وعندما نسجوا كلامهم على منوالها ألفوه مستويا قريبا من أساليب الغناء باقيا على مر الأيام، فألفوا ذلك وسموه شعر[2] والمضنون أن العرب خطوا من المرسل إلى السجع إلى الرجز، ثم تدرجوا من الرجز إلى القصيد [3] ويرى بعض النقاد ارتكازا على هذه المعطيات أن الحديث على السرد من دون تحديد الموقع هو كلام بلا معنى [4] .

3– الشعر الأندلسي : من العوامل التي ساعدت على ظهور الشعر في الأندلس نذكر :الروح الشعرية الموهوبة المتأصلة في نفسية العربي أينما كان .

تعدد البواعث التي كانت تلهم الشعراء وتدفعهم إلى قرضه .

كثرت جمهرت العرب في الأندلس ، و شدوا عنايتهم باللغة العربية و آدابها .

طبيعة بلاد الأندلس التي تملئ النفس بمعاني الشعر و الفتنة و الجمال .

---

(1) قدامة ابن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق : عبد المنعم خفاجي ، (د ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د س ط) ، ص64.

(2) بشير خلدون ، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي ، (د ط) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 م ، ص58.

(3) ابن الرشيق القيرواني ، العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان ، ج2 ، (د ط) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د س ط) ، ص314، أنظر: إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ط2 ، 1952م , ص19- 20.

(4) صالح إبراهيم ، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف ، ط ، دار البيضاء – المغرب ، 2003م ، ص 124- 125.

عناية الملوك و الأمراء بقرض الشعر حملت أهل الأندلس على الإقبال على الشعر [1] وكان المرض أكثر دواعي رثاء النفس دورانا في الشعر الأندلسي [2]

إن سمعة القبائل الهلالية في الأندلس[3] و أهم شعراء الإمارة و الخلافة الأموية في الأندلس نذكر:

أ. الأمير عبد الرحمن الداخل : يذكر بن عذارى كان فصيحا بليغا ، حسن التوقيع ، جيد الفصول مطبوع الشعر [4].

ب. سعيد ابن عبد ربه : هو شاعر عبد الرحمان الناصر له أرجوزة في مدحه ، و قد جمع شعره في ديوان سماه " الحمحصات " أتبع كل قطعة غزلية بأخرى في الحكمة [5].

---

[1] السيد عبد العزيز سالم ، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس ، المرجع السابق ، ص 294 .

[2] مقداد رحيم ، رثاء النفس في الشعر الأندلسي ، دار جهينة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط ، (142/ 2007م) ، ص 81 .

[3] هناك من يرى أن لفظ الأندلس مشتقة من اسم " ألفاندالس" أو " الوندال " وهي من الشعوب التي زحفت من شرقي ألمانيا حتى بلغت مضيق جبل طارق سنة 411 ق.م ، ثم وصلت إلى إفريقيا ، فأطلق أهل إفريقيا والمغرب على إسبانيا التي استقر بها " ألفاندالس" اسم "فانداليسيا " ولما فتحت البلاد عرب المسلمون الاسم وأطلقوا عليها اسم الأندلس ، انظر : أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب ، ج 1، ط ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، (949هـ/ 1542م) ، ص230 ، أيضا : محمّد بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عبّاس ، ط 2 ، مطبعة هيدلبرغ ، بيروت ، 1975م ، ص 32 .

[4] ابن عذارى المرّاكشيّ ، إبن عذاري ، بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج2، (د ط) ، دار الثقافة ، بيروت ، 1948م ، ص 60.

[5] أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، ج 3 ، ص 120 ،كذلك : جاسم محمد القاسمي ، المرجع السابق ، ص 133 .

و من أشهر ما قيل في الزهراء الأبيات التي يتشوّق فيها ابن زيدون [1]

و يتذكر فيها أيامهما بالزهراء [2] و قال :

إنّي ذكرتك بالزهراء مشتاقا والأفق طلق ومرأى الأرض قد راقا

و للنســـيم اعتلال في أصائله كأنه رق لي فاعتل إشفاقا

و الروض عن مائه الفضي مبتسم كما شققت عن اللّبّات أطواقا

نلهو بما يستميل العين من زهر جال النّدى فيه حتى مال أعناقا

كان أعينه إذ عاينت ارقي بكت لما بي فجال الدمع رقراقا

ورد تألّق في ضاهي نباته فا زداد منه الضحى في العين إشراقا

سرى ينافحه نيلو فر عبق و سنان نبه منه الصبح إحداقا

كلّ يهيج لما ذكرى تشوّقتا إليك لم يعد عنها الصدر أن ضاقا

لا سكن الله قلبا عقّ ذكركم فلم يطر بجناح الشوق خفّافا

---

[1] ابن زيدون بين قرطبة و إشبيلية هو عنوان لمسرحية تضم خمسة فصول بمشاهد رائعة تسرد لنا الأحداث بين ابن زيدون و شاعرة الأندلس ولاّدة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر بالله عبد الرحمان ، بالقرب من قصر الزهراء بقرطبة ومجموعة من أبطال المسرحية الآخرون ، أنظر: محمد الأخضر عبد القادر السّائحي ، الشاعر الزنجيّ (مجموعة تمثيلية) ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د ط) ، 1990م ، ص107 ، كذلك : فوزي عيسى ، شاعرات الأندلس و المغرب ، دار المعرفة الجامعية ، 2008م ، ص 110 .

[2] عبد العزيز الدولاتي ، قصر الحمراء ، المرجع السابق ، ص 22 ، ويرى الدكتور حجار أن ابن زيدون كان من أفصح الألسنة التي نطقت بالطبيعة أو نطقت بها الطبيعة الأندلسية ، أنظر : عبد الرازق سليمان سالم ، زين كامل الخويسكي ، في الأدب العباسي و الأندلس دراسات و نصوص ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006م ، ص 22 ، كذلك : سالم عبد الرازق سليمان ، ترسل الشعراء في الأندلس ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008م ، ص 68 .

لو شاء حملي نسيم الرّيح حين سرى وافاكم بفتى أضناه ما لاقى[1] .

و في باب الموازنة بين شعراء المغاربة و المشارقة أو حكمائهم أو علمائهم يقولون عن ابن هانيء (متنبي الغرب) و عن ابن زيدون (بحتري الغرب)

و عن ابن خفاجة أو ابن عمار (صنوبري[2]الغرب) و عن ابن طفيل (ابن سينا الأندلس) و قيل لابن عبد البر (حافظ المغرب) كما قيل للخطيب البغدادي (حافظ المشرق) و استعاروا أسماء حواضر الشرق ، فأطلقوها على حواضر معروفة في الأندلس و المغرب و شبهوا إشبيلية (بحمص) و غرناطة (بدمشق) و فاس (ببغداد) .

و أحدثوا بلدة سميت البصرة تشبيها لها ببصرة العراق فلا عجب ، فالشرق هو الأصل و الغرب هو الفرع على أنه قد يجيء في الفرع ما في الأصل وزيادة ، كما يقول علماء العربية [3]

شاهدا طارق بن زياد الذي خطب قبل الموقعة التي هزم فيها لذريق ملك [4]الأندلس [5]

---

[1] ابن زيدون ، ديوان ابن زيدون ، دار نيو بليس ، ج3 ، بيروت ، لبنان ، ط ، 2005م ، ص405 – 406 – 407 ،كذلك : محمد زكريا عنانى ، المرجع السابق ، ص 106.

[2] هو أبو بكر بن محمد بن الحسن بن مروان الضبي ، الشاعر المعروف بالصنوبري نسبة إلى جده الصنوبر ، كان جده الحسن صاحب بيت حكمة من بيوت حكمة المأمون و سبب تلقيبه بالصنوبر ، أنه كان مرة في حضرة المأمون ، فجرت له مناظرة مع بعض من كان في الحضرة ، فاستحسن المأمون كلامه وحدة مزاجه ، فقال له: انك لصنوبري الشكل ، أراد بذلك ذكاءه وحدة مزاجه فعرف بهذا اللقب ، أنظر: البستاني ، الأدب العربي تاريخ و نصوص العصر العباسي ، دارا لأفاق ، (د م ط) ، (د ط) ، (د س ط) ، ص 94 .

[3] محمد رضا الشبيبي ، أدب المغاربة و الأندلسيين ، دار اقرأ ، بيروت ، ط2 ، (1404هـ/1984م) ، ص 13 .

[4] عبد الله كنّون ، النّبوغ المغربي في الأدب العربي ، ج1 ، ط2 ، طنجة ، 1960م ، ص 22 .

[5] الأندلس في اللّغة اليونانيّة اشبانيا ، و الأندلس بقعة كريمة طيّبة كثيرة الفواكه و الخيرات فيها دائمة ، أنظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 01 ، أيضا : الزهري ،كتاب الجغرافيا ، تحقيق: محمد حاج صادق، القاهرة ،(د س ط)، ص81 .

فقصائد أعلام شعراء العرب في الأندلس كابن زيدون و ابن اللّبانة و ابن الرقّاق ، لها نفس الخصائص التي نجدها في المقطوعات الباقية من الشعر الصقلي – نفس الأغراض و نفس التراث الخيالي ونفس المحسنّات الشكلية ، لا بل وكثيرا ما نجد حتى نفس البحور التي تركّز على الصورة الغنائية ، وكادت صقلية أن تكون " ولاية أدبية " أندلسية خلال القرنين (الرابع و الخامس الهجريين / العاشر و الحادي عشر الميلاديين) و الأزجال[1] التي يشتهر بها ابن قزمان في الأندلس كانت تنظم كذلك في صقلية ، و لعلّها كانت قريبة من روح السكان و لغتهم ، و هذه الأزجال هي بمثابة مفتاح لطبيعة اللغة العربية التي كانوا يتخاطبون بها في الجزيرة ، و لعلها كانت قريبة الشبه ببعض اللهجات العربية المعاصرة في شمال إفريقي [2].

3- الفن و الموسيقى و الطرب : إن الدين الإسلامي يدعونا إلى التأمل ، في مخلوقات الله بهدف التفكير و التدبير و الإحساس بعظمة الخالق ، و من هذه الفكرة ، انطلق الفنان المسلم متأملا الطبيعة من حوله بكل ما فيها من مخلوقات ، جبال و أنهار و بحار ، و نباتات و أشجار و حيوانات و حتى الإنسان نفسه ، فأحس بالجمال و العظمة و أحس بقدرة الله التي لا يمكن أن تضاهيها قدرة أو تصل إليها ، فظهر فنه معبرا عن تلك الأحاسيس و الأفكار المختلفة و أصبح الفن الإسلامي جميلا و غنيا ومتنوعا [3]

---

[1] الزجل : نوع من الشعر تغلب عليه العامية ، أنظر : ابراهيم أنيس ورفاقه ، المعجم الوسيط ، ج2 ، ط2 ، القاهرة ، 1972م ، ص 414 .

[2] عزيز أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ترجمة : أمين توفيق الطيبي ، دار العربية للكتاب طرابلس الغرب ، طرابلس الغرب ، (د ط) ، 1980م ، ص 5 – 56 .

[3] داليا أحمد فؤاد الشرقاوي ، الزخارف الإسلامية والاستفادة منها تطبيقات زخرفية معاصرة ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، 2000م ، ص 2 .

و لأن تأليف الكندي هي أقدم ما انتهى إلينا في الموسيقى العربية الموسيقى (في نظر الكندي) من العلم الأوسط – علم العدد و الموسيقى و الهندسة و الفلك و هو علم أوسط بين علم الطبيعة و علم ما بعد الطبيعة [1]

و بقدوم زرياب [2] دخلت الأندلس الموسيقى [3]و من المعروف أن فن التصوير الإسلامي في لعصور الوسطى لم يبلغ ما بلغه غيره من الفنون الإسلامية الأخرى ، و كان ذلك راجعا إلى ما شاع عن تحريم التصوير أو على الأقل ، كراهيته في الإسلام [4] فالحروب التي دارت رحاها بين المسلمين و أعدائهم في شبه الجزيرة الإيبيرية ، كانت حروبا صليبية حقيقية و ساهمت بها البابوية أكبر مساهمة [5]

و أكيد أن كمية الأناشيد التي لا يمكن نسيانها سمحت لرجال الثقافة مثل ابن خلدون و المقري بالتعبير : " ابن زرياب محيط (بحر) من العلم الموسيقى الذي اغرق بنوباته الأندلسية الجميلة كل المناطق الإسلامية في إسبانيا و أيضا مناطق الثقافة الهامة في : إفريقيا الشمالية .

---

[1] يوحنا قمير ، فلاسفة العرب الكندي ، دار المشرق ، بيروت ، ط2 ، 1985م ، ص 14 .

[2] كان زرياب عالما بالنجوم و قسمة الأقاليم السبعة و اختلاف طبائعها و هويتها و تشعب بحارها ، و تضيف بلادها و سكانها ، مع ما سنح له من فك كتاب الموسيقى ، وحفظه لعشرة آلاف مقطوعة ، من الأغاني بألحانها ، وهذا العدد من الألحان غاية مع ذكره بطليموس واضع هذه العلوم و مؤلفها ، أنظر : المقري ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 127 .

[3] مع أن الموسيقى فن قديم ، فإن العرب هم الذين جعلوه علما له قواعد رياضية ، و أوجدوا السلم الموسيقي ، و قياس الوتر و لقد ألف الكندي في الإيقاع الموسيقى ، قبل أن تعرف أو رؤية الإيقاع بعدة قرون ، أنظر : عمر فروخ ، عبقرية العرب في العلم و الفلسفة ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 4 ، (1400 هـ / 1980م) ، ص 112 .

[4] عبد المنعم رسلان ، الحضارة الإسلامية في صقلية و جنوب إيطاليا ، تهامة ، المملكة ، العربية السعودية ، ط ، (1401هـ/1980م) ، ص 111 .

[5] محمد ماهر حمادة ، و ثائق الحروب الصّليبيّة و الغزو المغولي للعالم الإسلامي ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، ط3 ، (1406هـ/1986م) ، ص 18 .

تعرف بأن أسلان عبد العزيز زوج الجميلة و المغنية الكبيرة حمدونة بنت زرياب ، جمع كل الأغاني العظيم الحمو (أب زوجته) في كتاب المعنون : كتاب المعروف في أغاني زرياب لكن هذا الكتاب زال مع الكثير من الكتب الآخرين [1] وكنتيجة لكثرة المؤسسات العلمية و العلماء كثر التأليف في مختلف الفنون وازدهرت صناعة الكتب و الوراقة [2] .

و إنه لمن المستحيل أن نذكر بلاد الأندلس دون أن نذكر الموسيقى[3] و الأغاني و الرقص إذ كانت مميزات المجتمع الغرناطي الطروب و لياليه الزاهرة فليس من الغريب إذن أن يتعدد العازفون و المغنون و المؤلفون من الجنسين في وسط للهو و المرح [4] و ليس من الغريب أن ينظم إلى هذا الركب ، عدد وافر من الشعراء المقبلين و المكثرين ، فقدرت حوالي نظم و مقطوعات شعرية أو قصائد معدة للغناء و هذا الإنتاج قد سمي بالموشحات [5]

(1) hadri bougherara . voyage sentimental en musique arabo musulman . edition paris . mediterranee. 2002. page 59

(2) هالة شاكر ، الورق و الوراقون في العصر العباسي ، عين للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، مصر ، ط ، 2004م ، ص 202.

(3) السلم الموسيقي : علم ينبني على الترددات النسبية لموجات الصوت المختلفة ، ولقد اختيرت ترددات النغمات المختلفة لتنتج أكبر قدر من التوافق الهرمونيا ، فإذا كان وقع نغمتين أو كثر على الأذن وقعا حسنا قيل أنهما متوافقان ، و إذا لم يكن كذلك فإنهما نغمتان متنافرتان ، أنظر : أنور محمود عبد الواحد و آخرون ، موسوعة الثقافة العلميّة ، دار الكتاب الجديد ، مطابع الأهرام التجارية ، 1976م ، ص 195 .

(4) حمدان حجاجي ، ابن زمرك شاعر الحمراء ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007م ، ص 68 – 69 .

(5) يعرفنا محمد ابن أبي شنب بالداعي إلى هذه التسمية فقال : سميت هكذا بالمقارنة بالوشاح الذي هو مزدوج مرصع باللؤلؤ و الياقوت أو شبه قلادة من جلد مرصع باللؤلؤ تضعه المرأة على جسدها من العاتق إلى الكشح المقابل ثم يكون حزام لها و هكذا أصبح الموشح فنا كلاسيكيا جديدا . أنظر : حمدان حجاجي ، المرجع السابق ، ص 112 .

و يبدو أن النفوذ الكبير الذي حظي به زرياب كأستاذ للموسيقى و الغناء في الأندلس قد استزرع كثيرا من الخصوصيات الفنية الزريابية في الموسيقى العربية بالمغرب الإسلامي حتى " اتخذت طريقته مسلكا و نسي غيرها " [1].

ظهرت مراكز أخرى تنافس حاضرة العباسين في الحضارة و في العلوم و المعارف مثل قرطبة [2] لكن مصير الزاهرة لم يكن أفضل من مصير الزهراء فاندرست بعد مدة قصيرة من بنائها خلال الثروات التي قامت ضد عبد الرحمان ابن المنصور بن أبي عامر المعروف بشنجول سنة (399 هـ / 1008م) [3]

لقد حاول المنصور بن أبي عامر ، بعد بناء الزاهرة [4] و منذ ذلك ألغى المنصور الزهراء ، و أقام مدينة خاصة به سماها الزاهرة [5] و إلى جانب اهتمام المنصور بالسياسة و الحروب ، فقد كان يهتم بالعلم و العلماء و الأدب ورجاله ، و كان يعقد في قصره بقرطبة ندوة أسبوعية يشارك فيها العلماء و الأدباء ، و يدلي كل برأيه و يتناقشون ويشاركهم المنصور في رأيه و أحكامه العلمية و

---

[1] سميرة زغبيب ، المألوف من الأندلس إلى قسنطينة (النشأة و الخصوصيات) ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، ط ، 2009م ، ص 57 .

[2] أحمد عويدي العبادي ، الارتباط بين الدراسات التاريخية و الجغرافية في تراث المسعودي (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) عام (346هـ/ 957) ، دار جرير للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط ، (1428هـ/2007م) ، ص 51 .

[3] عبد الحليم عويس ، التكاثر المادي و أثره في سقوط الأندلس ، مطابع الوفاء ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط ، (1414هـ/1994م) ، القاهرة ، ص 17 .

[4] أنشأ الحاجب مدينة الزاهرة شمال شرق قرطبة و ابتدأ في إنشائها عام (368هـ/ 979م) على الوادي الكبير و تم بناؤها بسرعة إذ انتهى البناء في عامين فقط ، وجعلها مقرا له و لأنصاره ، فنقل لها الأموال و الأسلحة من الزهراء و أقام فيها القصور لينافس بها الزهراء ، و نقل الدواوين إليها و جعلها مركزا لإدارة الدولة و من ثم توسعت الزاهرة ، حتى و صلت حدود العمران إلى قرطبة ، أنظر : طارق السويدان ، الأندلس التاريخ المصور مطابع المجموعة الدولية ، الإبداع الفني للنشر ، الكويت ، ط ، (1426هـ/ 2005م) ، ص 222 .

[5] ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، 12/19 /2010 ، مادة إسبانيا .

الأدبية و قد كان المنصور شاعرا أديبا ومن قوله يفتخر:رميت بنفسي هول كل كريهة و خاطرت و الحر الكريم مخاطر [1]

و إذا ذهبنا إلى الشعر الأندلسي ، فإننا سوف نجد نماذج كثيرة لهذا اللون من الشعر الإخواني من نحو ما قاله ابن درّاج القسطليّ يعزّي ابنا لأحد أبناء المنصور بن أبي عامر اسمه محمد :

ولا راع منك الصبح سربا مسوّما ولا هزّ عنك الليل مثوى ممهّدا [2]

و قاعدة بلاد الأندلس و عروس مدنها و خارجها لا نظير لها في بلاد الدنيا و هو مسيرة أربعين ميلا يخترقه نهر شنيل المشهور و سواه من الأنهار الكثيرة ، و البساتين والجنات و الرياض و القصور و الكروم محدقة بها من كل جهة و من عجيب مواضعها عين الدمع و هو جبل فيه الرياض و البساتين لا مثل له بسواها [3] أما في إسبانيا فكانت مدرسة طليطلة من أهم مدارسها الكاتدرائية [4] .

---

[1] خليل هنداوي و آخرون ، المنصور بن أبي عامر ، مكتبة دار الشرق ، بيروت ، (د ط) ، (د س ط) ، ص 83 .

[2] علي الغريب محمد الشنّاوي ، الإخوانيات في الشعر الأندلسي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ، 2006م ، ص 149 .

[3] محمد بن عبد الله ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسّماة تحفة النظّار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، مؤسسة الحسني ، المغرب ، ط ، (1427هـ/ 2006م) ، ص 454 .

[4] نعيم فرح ، الحضارة الأوربية في العصور الوسطى ، الجمعية التعاونية للطباعة ، دمشق ، ط2 ، (1420 ، 1421هـ/ 1999 ، 2000م) ، ص 268 .

3– طليطلة : قلنا أن الحواضر الست الكبرى لابد من أن يعني بها قرطبة إشبيلية و غرناطة و بلنسية و طليطلة [1] و برشلونة و إشبونة و ما في ضربها [2] و المدينة الأندلسية الوحيدة التي يخصها المسعودي دون غيرها بحديث أطول هي طليطلة [3] و مما يذكر للمغاربة و الأندلسيين و يدل على فضلهم و تواضعهم ، ضرب من الاعتراف بسبق المشارقة و توفقهم في العلم و التعليم

---

[1] هذه مدينة تقع الآن في البرتغال على الشاطئ الأيمن من نهر تاجو و إلى الشمال الشرقي من لشبونة على بعد 67كلم منها ، كانت تسمى عند الرومان سكالابيس و إسمها مشتق من "سنت أرانة "، أي القديسة أرانة ، و هي قديسة نكل بها سنة (37 هـ/ 657م) و ألقي بها في النهر ، فسميت البقعة التي استقر عندها جسدها باسمها ، فتحها العرب مع الجنوب الغربي للجزيرة الإيبيرية كله ، وفي سنة (327هـ/ 938م) كانت مسرحا لثورة أمية بن أمية إسحاق على الخليفة عبد الرحمان الثالث بعد عزله من الوزارة ، ثم أخمدت ثورته ، وفي نهاية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي كانت شنترين تابعة لدولة بني الأفطس ، أنظر: علي بن محمّد ، ابن بسّام الأندلس وكتاب الذّخيرة دراسة في حياة الرجل وأهمّ جوانب الكتاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، (د ط) ، 1989م ، ص27– 28 .

[2] و كيفهما إقتصد المخمن في تخمين عدد سكان الأندلس الإسلامية ، لعهد بني أمية ، فلا يقدر أن ينزل ذلك عن 15 مليون نسمة ، و قد يكون مناهزا العشرين ، أنظر : شكيب أرسلان ، المرجع السابق ، ص 186 .

[3] حسن الو راكلي ، ياقوتة الأندلس دراسات في التراث الأندلسي ، دار الغرب الإسلامي ، الطباعة مؤسسة جواد ، بيروت ، (د ط) ، 1994م ، ص 206.

و البحث و التأليف و لا يخفى أن ابن خلدون [1] كذلك انتشرت الرباطات [2] و إذا علمنا أن كثيرا من أمراء أوربا و مواطنيها ، كانوا يفدون على الأندلس في طلب العلم وكانوا يستقدمون العلماء العرب إلى بلادهم ، كما استقدموا الإدريسي و غيره ...بلغ بنا العجب منتهاه من تقاعس ابن خفاجة عن مواصلة الدرس و التحصيل[3] و يقول جون دوانبورت المؤرخ الانجليزي : "... لو لم

---

[1] ابن خلدون (ت 808هـ / 1405م) : هو أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن خلدون ، ولي الدين التونسي الحضرمي الإشبيلي المالكي ، أصله من أسرة إشبيلية بالأندلس ، انتقل أجداده من إشبيلية إلى تونس ، في أواسط القرن السابع للهجرة عند غلبة الجلالقة ، و يرجعون بأنسابهم وائل من عرب اليمن ، نزح جدهم الأعلى خلدون ، إلى الأندلس في القرن الثالث للهجرة ، ولد المؤرخ في تونس سنة (732 هـ/1331م) و تفقه بالعلوم المعروفة في عصره ، ثم غادر تونس فرارا من الطاعون إلى هوارة ، ونزل على صاحبها ، فأعانه على السفر إلى المغرب ، و تنقل في بلاد كثيرة ، و هو لا يزال في مقتبل الشباب ، ثم استقبله السلطان أبو عنان المريني صاحب تلمسان إلى فاس (755هـ/1377م) ، وقربه واستكتبه و رقاه ، فحسده أقرانه وسعوا فيه بتهمة المؤامرة ، فاعتقله ، و مازال معتقلا حتى مات السلطان سنة (759 هـ / 1358) ، فأطلقه الوزير ابن عمر ، وخلع عليه واحتفظ به، و اتفق أن السلطان أبا سالم المريني أقبل من الأندلس يطلب مكة ، فاستعان بابن خلدون لما بينه وبين شيوخ بني مرين من المحبة ، ففاز ودخل فاس و ابن خلدون في ركابه سنة (760هـ /1359م) ، فجعله كاتب سره ، فأجاد وبرع ، لكن الخطيب ابن مرزوق غلب على هوى السلطان وسعى فيه ، فانقبض ابن خلدون وغيره من رجال الدولة فتغيروا على السلطان ، و انتفضوا عليه فمات ، و عاد النفوذ إلى ابن خلدون بواسطة الوزير عمر بن عبد الله ، و أراد السفر إلى الأندلس فمنعه ثم قبل التوسط فسافر إلى الأندلس سنة (764 هـ/ 1409م) و السلطان يومئذ أبو عبد الله من بني الاحمر في غرناطة ... ثم اشتاق إلى أهله ، فرحل إلى بجاية فلقيه سلطانها أبو عبد الله ، وتهافت عليه أهل البلد يقبلون يديه...وبالجملة فان الحال ، استقر أخيرا بابن خلدون في تلمسان ، مع أهله وولده ، ونزل بهم في قلعة بني سلامة من بلاد توجين ، فأقام بها أربع سنين ، و هناك شرع في تأليف تاريخه ، فأكمل المقدمة وكتب بعض التاريخ ...وفي سنة (789هـ/1435م) خرج من القاهرة إلى الحج و رجع في السنة التالية إلى مصر ، وعاد إلى العمل ، فأتم كتابه فيها سنة (797هـ /1394 م)...ومصر ملجأ أهل العلم والأدب من قديم الزمان ، و ما زال مقيما فيها حتى وافاه الأجل سنة (808هـ/ 1405م) ، أنظر: جورجي زيدان ، تاريخ الآداب اللغة العربية ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، (د ط) ، 1994م ، ص 379 – 380 – 381 .

[2] و رباط سوسة يعبر عن صورة كتاب مفتوح في الهندسة الحربية الإسلامية ببلاد المغرب ، أنظر : حاجي خليفة ،كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، (د ط) ، (د د ط) ، (د س ط) ، 2/1 ، الصفحة ماقبل الأخيرة ، أيضا : محمد الأمين بلغيث ، فصول في التاريخ و العمران بالغرب الإسلامي ، منشورات أنتير سينسي ، (1428هـ/2000م) ، ص 38 .

[3] عبد الرحمان جبير ، ابن خفاجة الأندلسي ، منشورات الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ، (1401 هـ /1981م) ، ص 29 .

تقم في جنوب أوربا الحضارة الأندلسية العربية لظلت هذه القارة – أي أوروبا – تسبح إلى اليوم مع شعوبها المختلفي النحل ، و النزعات في حلك من ظلمة الجهل و البداوة ، و لما ظهر للمدنية الأوربية الحالية من اثر في الوجود... " و قال نوبر جر : "...فاقت المدنية العربية في أوج إمبراطورية الإسلام مدنية رومية القديمة في حيويتها و تنوعها على حين كان لحضارة الإسلام في الأندلس مركز يشابه من عدة ، وجوه حضارة اليونان القديمة ..." [1] و يوجز الأستاذ حتي (hatti) [2]و إذا ما استثنينا إشبيلية ، فمدينة شلب تفوق المدن الأخرى في المجال الفكري و الثقافي و بالفعل فقد كانت مقرّ عدد لا يستهان به من الشعراء و الأدباء [3].

---

[1] عبد الرزّاق نوفل ، المسلمون والعلم الحديث ، دار الإسلام للطبع و النشر و التوزيع بالقاهرة ، دار الكتاب العربي بلبنان ، بيروت ، ط3 ، (1393هـ/1973م) ، ص 42 – 43 .

[2] لبناني مسيحي تأمرك ، كان أستاذا بقسم الدراسات الشرقية جامعة برنستون بأمريكا ، و هو الآن بالمعاش ، من ألد أعداء الإسلام ، أنظر : جمال عبد الهادي محمد مسعود ، وفاء محمد رفعت جمعة ، منهج كتابة التاريخ الإسلامي لماذا ؟ وكيف ؟ أخطاء يجب أن تصحّح في التاريخ ، دار الصديقية للنشر و التوزيع ، مطبعة جريدة الوحدة ، ط ، (1410هـ/1989م) ، ص 259 .

[3] حمدان حجّاجي ، ابن عمار الاندلسي أو نهاية مغامرة مأساوية ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، (د ط) ،2007م ، ص 49 .

نستعمل هنا الحركة العلمية بأوسع معانيها و نعني بها كل ما عني المسلمون بالتفكير فيه ، تفكيرا منظما نوعا ما من تشريع و تفسير و حديث و تاريخ و سيّر و إلى غير ذلك [1] و ليس هناك ما يدل على وجود لون من الحياة الفكرية في الأندلس خلال السنوات الأولى التي أعقبت الفتح الإسلامي [2] في شبه الجزيرة الايبيرية [3]

الخاتمة :

لقد طوّر علماء الغرب الإسلامي البحث العلمي بأشكاله و تصانيفه في العديد من العلوم العقلية والنقلية ، فأحدثوا بجهدهم حضارة إسلامية خدمت الإنسانية عبر العصور و في كل مكان وزمان وجعلت أعمالهم منطلقا لاكتشافات الغرب فيما بعد و مجالا خصبا ، حيث كان العلم في البداية يهتم بابواب الفقه و المعاملات وباعتبار احتجاجاته في تطبيق الحساب وتقنياته بالأخص التطبيقية مثل الرياضيات والفلك و الطب و الكيمياء والطبيعة ، فانه بعد عصر التدوين بدأ شيئا فشيئا يعطي صورة علم مستقبل بحد ذاته ، وقد عرف ابن خلدون بانه : صناعة حسابية في تصحيح السهام لذوي الفروض في الوراثات ، فيدخلها في صناعة الحساب جزء من صحيحه وكسوره و

---

(1) أحمد أمين ، فجر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط10 ، 1965م ، ص 140 .

(2) منى حسن أحمد محمود ، المسلمون في الأندلس و علاقتهم بالفرنجة ، دار الفكر العربي ، مطابع الدجوى ، القاهرة ، 1986م ، ص 230 .

(3) عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق ، زينهم محمد عزب ،(د ط) ، دار الالفرجاني للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1994م ، ص11 ، كذلك : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الأول ،(د ط) ، مكتبة خياط، بيروت ، ص375 ، 376 ، أنظر : صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، تحقيق : حياة بوعلوان ، ط ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985 م ، ص156 ، 157 ، أيضا : إبراهيم بيضون ، الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة ، (د ط) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1986م ، ص 66، أيضا: شكيب ارسلان ، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ،ج1،ط ، مطبعة الرحمانية ، مصر ، (1355هـ/ 1936م ، ص 31- 32 ، أيضا : محمد علي قطب ، مذابح و جرائم محاكمة التفتيش في الأندلس ، (د ط) ، (د س ط) ، ص 17.

جذوره و معلومة و مجهولة ، ويترتب على ترتيب أبواب لفرائض الفقهية ومسائلها ، ومع توسع العلوم و تعدد الفنون ظهر هذا العلم في بلاد المغرب الإسلامي ، ففي أيام الدولة الفاطمية اشتهر أبو الحسن ابن المنمر الطرابلسي الذي الف في الحساب و الأزمنة و الفرائض سماه الكافي في الفرائض حتى ابن خلدون في مقدمته اعتبر ابن المنمر واحدا من ابرز المؤلفين في المذهب المالكي ، كما عرفت الاندلس هي الأخرى تطورا واضحا في مختلف العلوم الطبية والفلك و الحساب والنحو المتفنن في العلوم و ساعد على ظهور ابداعات و ابتكارات عديدة .

وبالتالي تعد التربية والتعليم عاملا مهما واساسيا لتطوير وازدهار الحركة الفكرية ، وترقية المجتمعات سلوكيا و حضاريا ، فقد كان ظهوره ضيقا عند الجماعات الأولى من البشر ، حيث كان الانسان الأول يتعلم من مظاهر الطبيعة و أحوال الحيوان ، وظل بسيطا الى ان ظهرت الديانات السماوية التي انتشلت الناس من حضيض الهمجية الى سمو الاخلاق ، حيث كان ظهوره عند العرب قبل ظهور الإسلام ، واقتصر على تلقين الأبناء ما يحتاجون اليه من معارف ، كالتدريب على الفصاحة و تعلم الاخلاق الفاضلة و الفروسية و الرماية و بعض العلوم كالتنجيم و الكهانة و الطب

ولم يشذ المغرب الأوسط عن غيره من الربوع الإسلامية الأخرى ، حيث عرفت حواضره نشاطا فكريا ملحوظا ، بل أصبحت منارات علمية بارزة تستقطب اهتمام العلماء و طلبة العلم على حد سواء من كل الاصقاع ، فتميز التعليم بهذه المنطقة بحسب الونشريسي بمراكز التعليم بالمغرب الأوسط في عصر الونشريسي و لم يقتصر التعليم في المغرب الأوسط على مكان واحد ، وانما كان يتم في دور مختلفة اما تبعا لمراحل التعليم او حسب تاريخ ظهور المرافق التعليمية بالمنطقة ، وعلى العموم ، كان هذا النشاط الفكري يتم في الكتاتيب و المساجد و الزوايا و المدارس المتنوعة التربوية .

الملاحق :

يا طالب العلم بلا مقدمات فالوقت أقصر من ذلك ، أقطف لك فوائد وأجلسك على موائد وبعض الفصول التي يحتاجها طالب العلم يجدها في مثل كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي ، وجامع بيان العلم و فضله لابن عبد البر ، والفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي ونيل الأرب للشوكاني ، ونحوها ,غنما المقصود هنا كيف تطلب العلم واليك نصائح :

كتب مُرشحة للحفظ بعد حفظ كتاب الله غز وجل:

بلوغ المرام في متون أحاديث الأحكام ونحوه عمدة الأحكام .

رياض الصالحين أو ما تيسر منه للخطيب والواعظ والداعية .

العمدة في الفقه أو زاد المستقنع .

نُخبة الفكر والبيقونية في المصطلح .

مُلحة الإعراب أو ألفية ابن مالك ، أو قطر الندى في النحو .

اللُمع أو الورقات في أصول الفقه .

مكتبة طالب العلم:

كتاب الله عز وجل .

الكتب الستة ويجمعها وغيرها جامع الأصول ومجمع الزوائد .

فتاوى ابن تيمية .

فتح الباري .

تفسير ابن كثير .

المغني .

سُبل السلام .

نيل الأوطار .

البداية والنهاية .

زاد المعاد .

فتح المجيد ، بلوغ المرام ، رياض الصالحين ، جامع العلوم والحكم ، الآداب الشرعية ، والعبرة بالجودة والمطالعة والعمل ، وليس بالكثرة .

كتب العقيدة:

اعلم أن كتب العقيدة ثلاثة مستويات :

الأول: كتاب التوحيد للشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى .

الثاني: معارج القبول للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى .

الثالث: الطحاوية .

وعليك يا طالب العلم بكتب ابن تيمية شيخ الإسلام وابن القيم خاصة الأول فإنه والله إمام قل أن تقرأ لمثله .

طريق الحفظ:

قلل المحفوظ وكرر ما تريد أن تحفظه كثيراً خمسين مرة أو أكثر وليكن لك زميل تحفظ عليه إن تيسر لك ، وأشرف أوقات الحفظ بعد الفجر وبعد المغرب ولا تحفظ عند الكسل وغاية الهم والنوم وأكثر من الاستغفار .

كيف تفهم كتاباً مُطولاً:

بعض كتب العلم طويلة مسهبة كتفسير ابن كثير وفتح الباري والمغني وغيرها ، وطالب العلم إذا أراد فهم هذه المطولات فأمامه طُرق :

منها أن يُكرر الكتب كل كتاب ثلاث أو أربع مرات .

ومنها أن يقرأها واحدة متأنية معه مذكرات أو دفتر يُسجل الشوارد والفوائد والنكات العلمية وما يصعب عليه ليُراجع أهل العلم .

زيارة طالب العلم:

أوصي إخواني طلبة العلم بضبط وقت الزيارة بعضهم لبعض وعدم الإسراف فيها والتطويل لأنها غالباً مضيعة للوقت فإما أن يخصص يوم في الأسبوع أو وقت قصير كل يوم للزيارة وتكون هناك وفوائد وأسئلة وقت الزيارة .

أنفق يا طالب العلم يُنفق عليك:

وصيتي لنفسي وإخواني طلبة العلم بالإنفاق من العلم وتعليم الناس بالخطابة بالدروس بالندوات بالمحاضرات العامة بالكتابة ولا يحجم طالب العلم عن إفادة المسلمين فيضيع علمه ويُبادر الموت وما قدم شيئاً .

همم طلبة العلم في المطالعة:

بعض طلبة العلم في هذا العصر مشهور بالصبر والجلد في المطالعة ، أحدهم قرأ المحلى لابن حزم خمس مرات بفهم .وآخر قرأ وكرر بلوغ المرام أكثر من خمسين مرة ، وثالث قرأ سير أعلام النبلاء ثلاث مرات بتأمل ، ومنهم من يبدأ بمكتبته من أولها إلى آخرها قراءة .

كتاب إحياء علوم الدين:

احذر من كتاب إحياء علوم الدين في ثلاث مسائل واستفد منه:

المسألة الأولى: الرجل ليس مُحدثاً وقد جمع الموضوعات في كتابه فأوعى.

المسألة الثانية: عقيدة الرجل أشعرية على منهج أهل الكلام ومناهج الفلسفة.

المسألة الثالثة: الغزالي مُعجب بالصوفية أيما عجب ، وقد ساق لهم خزعبلات ومدلهمات فانتبه له واجعل المعيار الكتاب والسنة.

كتب أدبية تُفيد طالب العلم:

1/ المختارات للبارودي.

2/ أنس المجالس لابن عبدالبر.

3/ روضة الفضلاء ونزهة العقلاء لابن حبان.

4/ ديوان أبي تمام والمتنبي وشوقي وحافظ إبراهيم ومحمد إقبال ، واحفظ ما تستطيع من أجود كلامهم ، فإن الشعر ترسانة للدعوة الإسلامية.

من أمراض طلبة العلم:ثلاثة أمراض تكثر في طلبة العلم ومن أصابه منها مرض فقد هوى على وجهه نسأل الله العافية والسلامة.

المرض الأول: الرياء في طلب العلم والوعظ والدعوة والتصدر ، وعلاجه الصدق والإخلاص.

المرض الثاني: الحسد وما أكثره في طلبة العلم وهو من كبائر الذنوب ، وعلاجه الإيمان بالقضاء والقدر والاستعاذة وتذكر فضل الله تعالى.

المرض الثالث: الكبر وهو طاغوت القلوب وفرعون الأرواح ونمرود المتعلمين جزاء صاحبه الحقارة والصغارة والخزي في الدنيا والآخرة التواضع ومعرفة النفس.

قراءة تراجم الصالحين تربية:

ما أحسن مطالعة تراجم الصالحين من علماء السلف وعُبّادهم وزُهادهم . إنها تربية إنها أُنس إنها تشحذ الهمم ، خيرهم وسيدهم وإمامهم محمد عليه الصلاة والسلام ثم الخلفاء ثم الصحابة ثم علماء

أهل السنة ، مثل الحسن البصري وابن المسيب والزهري ومالك والشافعي وأبي حنفية وأحمد وأصحاب الحديث والأئمة المتأخرين وهلم جرا.

أحسن كتاب في السيرة:ما رأيت أحسن ولا أروع من كتاب زاد المعاد لابن القيم فما أفيَدَه وما أعذبه وما ألذه خاصة المحقق المنتشر ولو طالع معه دلائل النبوة للبيهقي لكان حسناً.

لا يخلو كتاب من فائدة:هذه الجملة لابن الجوزي في صيد الخاطر وهي من أحسن الجُمل فلا تحتقر أي كتاب لمسلم ، فإنك قد تجد الدر بين القش ، وكم من مسألة محققة منقحة قي كُتيّب لا تظفر بها في مجلدات.

أصول كتب الأحكام:ذكر الذهبي في ترجمة ابن حزم أربعة كتب هي بحق أصول كتب الأحكام وهي:

المغني لابن قدامة ، وسنن البيهقي ، والتمهيد لابن عبدالبر ، والمحلّى لابن حزم . قلت: وخامسها فتاوى ابن تيمية رحمه الله تعالى . فعليك بمراجعتها يا طالب العلم دائماً وليت عندك صبر وجلد لتقرأها جميعاً ولو مرةً واحدة.

بشاشة طالب العلم:طالب العلم بشوش طلق المحيا ، بادي الثنايا ، يكاد يذوب رقة وخُلقاً أما الفضاضة والغلظة فمن أخلاق جفاة الأعراب وجنود البربر: [فبما رحمت من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظاً القلب لا نفضوا من حولك].

أشرف العلوم:أشرف العلوم بعد كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم علم الفقه بالدليل فكل الناس يحتاجون إلى هذا إنه شرف الدنيا والآخرة فتبحّر فيه يا طالب العلم لتكسب الأجر والذكر الحسن.

لا عبرة بكثرة الكتب:تجد عالماً من أكبر العلماء ليس في بيته سوى عشرة كتب هضمها وفهمها وتجد طالباً عريّاً من العلم في بيته مكتبة هائلة لا يعرف منها إلا عناوين الكتب فالعبرة بالمضمون لا المظاهر.

مراحل طلب الحديث:لطالب الحديث ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: قراءة المختصرات كمختصر البخاري للزبيدي ومختصر مسلم للمنذري وأمثالها ليشبع طالب العلم من المتون.

المرحلة الثانية: قراءة الأحاديث في أصولها كصحيح البخاري ومسلم والسنن والمسند.

المرحلة الثالثة: قراءة الشروح كفتح الباري وشرح النووي وتحفة الأحوذي وغيرها.

الكنز الثمين:إذا حضّرت موضوعاً أو بحثت بحثاً فاحتفظ بأوراقه فإنك تعود إليه أحوج ما تكون وحبذا أن يكون لك أدراج للبحث وللفوائد والفهارس.

لباس طالب العلم:الأبيض النظيف أجمل لباس وإياك ولباس الميوعة والأنوثة أو لباس الشحاذين والسوقة وليكن لباسك وسطاً معتدلاً متأنقاً وعليك بالطيب والسواك وخصال الفطرة كإعفاء اللحية وقص الشارب وغيرها.

دواء يُعين على الحفظ:قال الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال اعلم بأن العلم نور ونور الله لا يؤتى لعاصي

إلى الذين ينتقصون الدراسة المنهجية:سمعت شباباً لا يرضون بالدراسة المنهجية بحجة أنها قليلة البركة ضحلة العطاء مضيعة للوقت فطالعنا الواقع فوجدنا أذكياء الطلاب وأبطال الساحة وفرسان الميدان جلهم أو كلهم من أبناء الدراسة المنهجية وأهل الاطلاع إذن ليس بصحيح ما قال أولئك ، والجمع بين الدراسة والتحصيل الشخصي من أحسن ما يكون.

لا تسمع كلام من يهون من شأن العلم:قد تسمع من يسليك عن طلب العلم بحجة الدعوة ويقول لك: نحن بحاجة إلى دعاة لا إلى علماء فإن سمعت هذا فابرك على صدره و اقرأ عليه آيه الكرسي فإن معه القرين .

أمهات الفنون:أمهات الفنون ثلاثة: التفسير والفقه والحديث ، وما يتبعها فوسائل كالمصطلح وأصول الفقه وعلوم القرآن فعليك بالأمهات بحثاً ومطالعة ومرجعة.

وخير جليس في الزمان كتاب:إذا هجرك الإخوان وجفاك الخلان فكفى بالكتاب مؤنساً بعد الله عز وجل ما أحسن الجلوس مع الكتاب وما أصفى الوقت معه وما ألذَّ الحديث عنه فليكن لك مع الكتاب جلوس طويل لتقطف الثمار اليانعة والفوائد الحسان.

الكامل من العلماء:من فهم نصوص الشريعة كتاباً وسنة وأقوال سلف وعرف مع ذلك الواقع الذي يعيش فيه فأنزل النصوص منازلهم من الواقع فهو الكامل ومن عرف الواقع بلا علم كان كمن عرف المرض ولا علاج لديه ومن فهم النصوص ولم يعلم الواقع كان كمن عنده علاج وهو لا يعرف المرض.

فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثريا

نظرة في كتاب المُحلى لابن حزم:سمعت من يُحذّر طلبة العلم من القراءة في المحلى لابن حزم فحملت هذا التحذير على أحد سببين:

الأول:أن هذا المحذِّر مُقلّد تشبع بالتقليد لا يرى الخروج على المذهب طرفة عين وابن حزم في نظره عدو لهذا النهج أو لأن هذا المحذر ما قرأ المحلى وما مرَّ عليه.

وسط بين طرفين:لا أريدك أن تكون يا طالب العلم مُقلداً جامداً فالمقلد أعمى ولا أريدك أن تُهاجم العلماء وتستقل برأيك ، لا هذا ولا هذا والوسط الاعتصام بالدليل والاستفادة من كلام العلماء.

أهم المصادر المهمة في تاريخ العلوم في الغرب الإسلامي

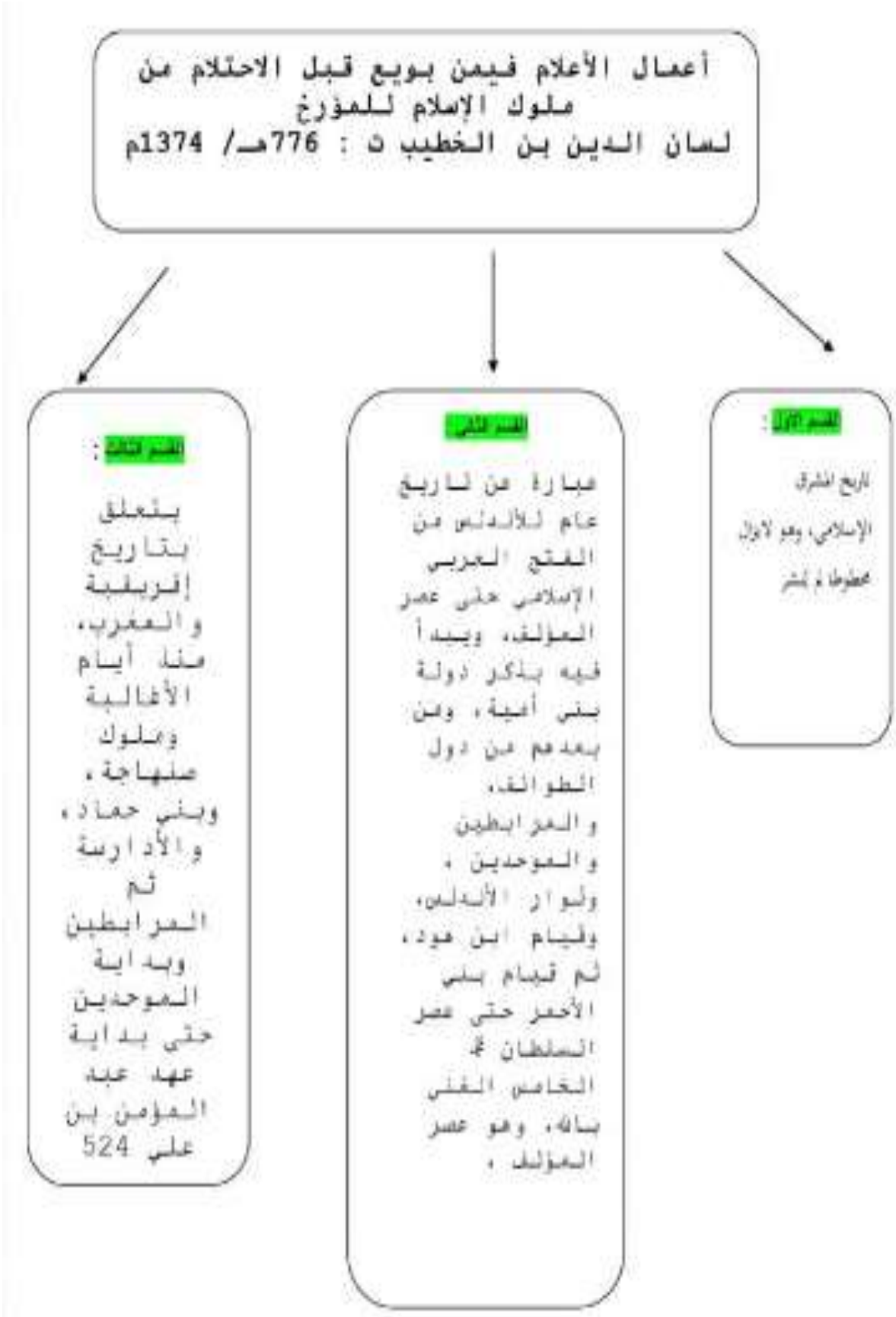
أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام للمؤرخ لسان الدين بن الخطيب ت : 776هـ/ 1374م
القسم الأول :
تاريخ المشرق الإسلامي، وهو لا يزال مخطوطا لم ينشر
القسم الثاني :
عبارة عن تاريخ عام للأندلس من الفتح العربي الإسلامي حتى عصر المؤلف، ويبدأ فيه بذكر دولة بني أمية، ومن بعدهم من دول الطوائف، والمرابطين والموحدين ، ولوزر الأندلس، وقيام ابن هود، ثم قيام بني الأحمر حتى عصر السلطان محمد الخامس الذي عاش، وهو عصر المؤلف ،
القسم الثالث :
يتعلق بتاريخ إفريقية والمغرب، منذ أيام الأغالبة وملوك صنهاجة، وبني حماد، والأدارسة ثم المرابطين وبداية الموحدين حتى بداية عهد عبد المؤمن بن علي 524

نماذج مقترحة من بعض الأسئلة الخاصة بالطلبة حول المقياس :

السؤال الأول :

" في مقياس تاريخ العلوم و عنوان المحاضرة الرحلة في طلب العلم و كبار المربين جاء في مخيلتي : لا يشد الرحال إلا لثلاث مساجد البيت الحرام بيت المقدس المدينة المنورة "

المطلوب :

تكلم كيف استطاعت الرحلة في الجمع و التحصيل العلمي عند المغاربة ؟

اذكر نماذج عن رحالة مشارقة إلى المغرب ؟

السؤال الثاني :

" منذ تاريخ العلوم و إهمال واضح لدى المؤرخين ، إن لم نقل إفراط بين حول الإشادة بعلماء المغاربة ، بل من الإجحاف في التقصير من الدور و الأهمية توجيه البحوث حولهم ، إذا ما تم مقارنتها لبلاد المشارق ، فيما يخص الرحلة و نهل العلم والمعرفة "

المطلوب :

اذكر أشهر العلماء المغاربة كلا و تخصصه و توضيح أهمية الرحلة في بناء المعرفة و المعارف الأخرى و تكوينها ؟

السؤال الثالث :

اشتهر علماء المغرب الإسلامي بكبار المربيين في التربية و التعليم و مناهجها ، وهناك نماذج من طلبة القيروان قدوة ، فأصبح يشار إليهم بالأصبع في مجالس العلم وحلقاته بالمشرق ، ويقال هذا عالم قيرواني و هذا عالم مغربي ، بل استقدموهم و قدموهم و رجحوا أقوالهم فضاع صيت علماء المغرب

الأدنى و المغرب الأوسط والمغرب الأقصى و اشتد زهدهم و فكرهم و فقههم و علمهم الغزير و نباهتهم ...

المطلوب : مما درست و اعتمادا على ما سبق اكتب مقالا تاريخيا :

تتحدث فيه عن عالم من علماء القيروان خاصة أوالمغرب الإسلامي عامة تراه شغل فكرك وقدوتك ؟

السؤال الرابع :

عرف المغرب الأوسط منذ الفتح الإسلامي حراكا فكريا وحضاريا واسعا ، امتد و انتشر في جميع جغرافيته و تكويناته البشرية و تأثر و أثر في التاريخ العلوم للمغرب الإسلامي بحكم قوة أقطابه و رجالاته ، هذا التفاعل جعله ملتقى للمجموعات البشرية العلمية و الشخصيات الدينية من اجل طلب العلم أو نهله و نحله ، وهذا أسد بن الفرات أول من نشر المذهب المالكي في الدولة الأغلبية وهذا مذهب مالك تشريع لساكنة المغرب الإسلامي

المطلوب : مما درست و اعتمادا على ما سبق اكتب مقالا تاريخيا :

تتحدث فيه عن أهمية الرحلة و الرحلات العلمية في طلب العلم من والى ومساهمتها في تكوين الطلبة العلم مع ذكر نماذج عنها مشرقا ومغربا ؟

السؤال الخامس :

" قال ابن خلدون مشخصا حالة التعليم في الغرب الإسلامي عموما " اعلم أنه مما اضر بالناس في تحصيل العلم و الوقوف على غاياته كثرة التأليف و اختلاف الاصطلاحات في التعليم و تعدد طرقها ثم مطالبة المتعلم و التلميذ باستحضار ذلك ...ذهب الكثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق ، يدونون برنامجا مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسائله ، وأدلتها باختصار في الألفاظ و حشو القليل منها بالمعاني ، وربما عمدوا إلى الكتب الأمهات المطولة في الفنون للتفسير و البيان

فاختصروها تقريبا للحفظ و هو فساد في التعليم ومنه إخلال بالتحصيل "

مقتطف من المقدمة

المطلوب: من خلال النص و مما درست أجب بدقة و ايجاز :

ما هو الإشكال الدقيق الذي يتناوله النص الخلدوني ؟

تحلل الوضعية التي آل إليها التعليم بمنظورخلدوني في نقاط دقيقة وما أسباب ذلك من منظور تاريخي ؟

هل برأيك التحليل الخلدوني نظرة معاين متبصر أم منظر متخيل مع تبرير إجابتك من خلال سيرة الرجل ؟

رغم كل تلك الضبابية إلا انه وجد إنتاجا فكريا في كثير من العلوم – أذكر مصنفين هامين في علم الحديث من المغرب الأوسط مع تسمية المصنف –

أهم المصادر والمراجع :

أولا : المصادر :

1. القران الكريم برواية ورش عن نافع
2. ابن خلدون عبد الرحمان ، العبر و ديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ، 1992م .
3. ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد ، المقدمة ، ت : علي عبد الواحد وافي ، ج1 ، ط 7، دار نهضة مصر ، 2014م ،
4. المرّاكشيّ ابن عذارى ، إبن عذاري ، بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج2، (د ط) ، دار الثقافة ، بيروت ، 1948م .

5. ابن قتيبة (213- 276هـ/ 828- 889م) ، عيون الأخبار ، تحقيق : منذر محمد سعيد أبو شعر، ج1 ، ط ، المكتب الإسلامي ، (1429هـ/2008م) .

6. ابن عبد ربّه ، العقد الفريد ، ج2 ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1962م

7. ابن باشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدبائهم ، ج1 ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1966م .

8. الاشبيلي ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ج1 ، ط 5 ، العربية للكتاب ، طرابلس ، (1403هـ/1983م) .

9. ابن حزم الأندلسي (456 هـ / 1064م) ، طوق الحمامة في الألفة و الألاّ ف ، ت : صلاح الدين القاسمي ، دار بوسلامة للنشر و التوزيع ، تونس .

10. ابن زيدون ، ديوان ابن زيدون ، دار نيو بليس ، ج3 ، بيروت ، لبنان ، ط ، 2005م

11. ابن الأثير عز الدين ، الكامل في التاريخ ، ج4 ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967 م .

12. ابن عقيل ، حاشية الخضري ، تحقيق : بركان فرحان المصطفى ، المجلد 1، (د ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د س ط) .

13. ابن مالك ، متن الألفية ، (د ط) ، باب الوادي ، الجزائر ، 2000 م .

14. ابن عبد الحكم عبد الرحمان ، فتوح أفريقية و المغرب و الأندلس ، (د ط) ، دار الكتاب اللبناني ، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع ، بيروت ، 1964م .

15. ابن الحداد الأندلسي (480هـ/ 1087م) ، ديوان ، تحقيق : يوسف علي طويل ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، (1410هـ/ 1990م)

16. ابن الخطيب محمد لسان الدين ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، ط1 ، مطبعة التقدم الإسلامية ، تونس ، (د س ط) .

17. ابن جعفر قدامة ، نقد الشعر ، تحقيق : عبد المنعم خفاجي ، (د ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د س ط)

18. أبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ / 889م) ، أدب الكاتب ، تحقيق : محمّد الدّالي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط2 ، (1405هـ/ 1980م) .

19. أبو بكر ، حي بن يقظان ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، موفم للنشر ، الجزائر ، (د ط) ، 1994م .

20. البكري أبي عبيد (ت 487هـ/ 1094م) ، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب (جزء من كتاب المسالك و الممالك) ، (د ط) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، (د س ط) .

21. المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد ، كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و افريقية وزهادهم و نساكهم و سير من أخبارهم و فضائلهم و أوصافهم ، تحقيق : بشير البكوش ، ج 1 ، ط 2 ، الطباعة دار صادر – دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، (1403هـ/ 1983م) .

22. الرقيق أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم ، تاريخ افريقية و المغرب ، تحقيق : عبد الله العلي الزيدان – عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي ، مطابع الشروق ، ط1 ، بيروت – لبنان ، (1410هـ / 1990م)

23. المسعودي أبو الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، موفم للنشر ،ج 1 ، الجزائر ، 1989م .

24. الخشنى ، طبقات علماء إفريقية ، تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مد بولي ، القاهرة ، (د ط) ، (د س ط) .

25. الحاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، ج2 .

26. الوزان الحسن بن محمد ، وصف إفريقيا ، ترجمة : محمد حجي ، محمد الأخضر ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، ج2 ،ط2 ، لبنان ، 1989م .

27. النباهي المالقي الأندلسي ، تأريخ قضاة الأندلس كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط5 ، (1403هـ/1983م) .

28. الفارابي ، كتاب تحصيل السعادة ، تحقيق : جعفر آل ياسين ، دار الأندلس ، لبنان ، ط2 ، (1403هـ / 1983م) .

29. الانطاكي داود بن عمر ، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب ، ج1، المكتبة الثقافية ، بيروت ، (د ط) ، (د س ط) .

30. المقري التلمساني أحمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب ، ج 1، ط ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، (949هـ/ 1542م)

31. الحميري محمّد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عبّاس ، ط 2 ، مطبعة هيدلبرغ ، بيروت ، 1975م

32. الزهري ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق: محمد حاج صادق، القاهرة ،(د س ط) .

33. الرشاطي أبو محمد (ت 543هـ/ 1147م) ابن الخرّاط الاشبيلي (ت 581هـ/ 1187م) ، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ، تحقيق : ايميليو مولينا

و خاثينتو بوسك بيلا ،(د ط) ، المجلس الأعلى للأبحاث – معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، (1492هـ / 1992 م).

34. المراكشي عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق ، زينهم محمد عزب ،(د ط) ، دار الالفرجاني للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1994م

35. الحموي ياقوت ، معجم البلدان ، المجلد الأول ،(د ط) ، مكتبة خياط، بيروت .

36. الاندلسي صاعد ، طبقات الأمم ، تحقيق : حياة بوعلوان ، ط ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985 م .

37. الحسن بن محمد الوزان ، وصف إفريقيا ، ترجمة : محمد حجي ، محمد الأخضر ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط 2 ، 1989م .

38. مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، المجلد 1 ، (د ط) ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، (د س ط) .

39. محمد بن عبد الله ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسّماة تحفة النظّار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار ، مؤسسة الحسني ، المغرب ، ط ، (1427هـ/ 2006م) .

ثانيا : المراجع :

1. أحمد عبد الرزاق أحمد ، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى (العلوم العقلية) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 ،1997.

2. أنور محمود عبد الواحد و آخرون ، موسوعة الثقافة العلميّة ، دار الكتاب الجديد ، مطابع الأهرام التجارية ، 1976م .

3. أمين أحمد ، فجر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط10 ، 1965م .

4. ابراهيم أنيس ورفاقه ، المعجم الوسيط ، ج2 ، ط2 ، القاهرة ، 1972م

5. إسكان الحسين ، تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط (1- 9 هـ/7 – 15 م) ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2004م .

6. الرفاعي أنور ، الإنسان العربي و الحضارة ، دار الفكر ، دمشق ، 1970م

7. الشرقاوي داليا أحمد فؤاد، الزخارف الإسلامية والاستفادة منها تطبيقات زخرفية معاصرة ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، 2000م .

8. الخطابي محمد العربي ، الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1988م

9. العبادي أحمد عويدي ، الارتباط بين الدراسات التاريخية و الجغرافية في تراث المسعودي (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) عام (346هـ/ 957) ، دار جرير للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط ، (1428هـ/2007م)

10. الورالكي حسن ، ياقوتة الأندلس دراسات في التراث الأندلسي ، دار الغرب الإسلامي ، الطباعة مؤسسة جواد ، بيروت ، (د ط) ، 1994م .

11. البستاني ، الأدب العربي تاريخ و نصوص العصر العباسي ، دارا لأفاق ، (د م ط) ، (د ط) ، (د س ط)

12. التكريتي ناجي ، الفلسفة السياسية ، عند ابن أبي الربيع مع تحقيق كتابه سلوك المالك في تدبير الممالك ، دار الأندلس ، بيروت ، ط2 ، 1980م .

13.

14. بلغيث محمد الأمين ، فصول في التاريخ و العمران بالغرب الإسلامي ، ط1، الجزائر ،1428هـ/ 2007م .

15. السائحي محمد الأخضر عبد القادر ، الشاعر الزنجيّ (مجموعة تمثيلية) ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د ط) ، 1990م .

16. الشطي الشريف محمد الصادق ، روح التربية و التعليم ، دط ، تونس ، 2011 .

17. الشبيبي محمد رضا ، أدب المغاربة و الأندلسيين ، دار اقرأ ، بيروت ، ط2 ، (1404هـ/1984م) .

18. الرافعي مصطفى صادق ، تاريخ آداب العرب ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ج 3 ، 1974م .

19. الجيوسي سلمى الخضراء ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ج 2 ، ط ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، 1998

20. الاعسم عبد الأمير ، المصطلح الفلسفي عند العرب ، الدار التونسيّة للنشر ، المطبعة الأساسية ، المؤسّسة الوطنية للكتاب ، تونس ، 1991م .

21. الطباع عبد الله أنيس ، القطوف اليانعة من ثمار جنة الأندلس الإسلامية الدانية ، دار بن زيدون ، بيروت ، ط1 ، 1986م .

22. الحجي علي عبد الرحمان، جوانب من الحضارة الإسلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، شركة الشهاب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د ط) ، (د س ط) .

23. الشناوي علي الغريب محمد ، الإخوانيات في الشعر الأندلسي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ، 2006م .

24. السويدان طارق ، الأندلس التاريخ المصور مطابع المجموعة الدولية ، الإبداع الفني للنشر ، الكويت ، ط ، (1426هـ/ 2005م) .

25. أرسلان شكيب ، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ،ج1،ط ، مطبعة الرحمانية ، مصر ، (1355هـ/ 1936م .

26. السمرائي فاضل صالح ، الدراسات النحوية و اللغوية عند الزمخشري ، مطبعة الارشاد ، دار النذير ، بغداد ، (1390هـ/1971م) .

27. بن قربة صالح ، عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1985م .

28. بشار قويدر ، مناهج التاريخ الإسلامي، دار الوعي الإسلامي 1993م .

29. بلغيث محمد الأمين، النظرية السياسية عند المرادي ، وأثره في المغرب و الأندلس ، مطبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1989م .

30. بالنثيا أنخل جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (د ط) ، (1424هـ/2006م) .

31. جورج مارسيه ، جورج مارسيه ، بلاد المغرب و علاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، (د ط) ، مطبعة الانتصار ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، الطباعة الأوفست ، الإسكندرية ، 1999 م .

32. جعفر آل ياسين ، المدخل إلى الفكر الفلسفيّ عند العرب دراسة في التّراث ، دار الأندلس ، لبنان ، ط 3 ، 1983م .

33. جنفياف روديس لويس ، ديكارت و العقلانيّة ، ترجمة : عبد الحلو ، دار منشورات عويدات ، طبع بمركب الطباعة رغاية ، ط ، 1974م.

34. جورج حداد ، المدخل إلى تاريخ الحضارة ، مكتبة السائح ، طرابلس ، ط3 ، 1998م.

35. جبير عبد الرحمان ، ابن خفاجة الأندلسي ، منشورات الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ، (1401 هـ /1981م) .

36. جورجي زيدان ، تاريخ الآداب اللغة العربية ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، (د ط) ، 1994م .

37. جمال عبد الهادي محمد مسعود ، وفاء محمد رفعت جمعة ، منهج كتابة التاريخ الإسلامي لماذا ؟ وكيف ؟ أخطاء يجب أن تصحّح في التاريخ ، دار الصديقية للنشر و التوزيع ، مطبعة جريدة الوحدة ، ط ، (1410هـ/1989م)

38. جباري سامية ، الأدب و الأخلاق في الأندلس في عصر الطوائف و المرابطين ، منشورات قرطبة للنشر و التوزيع ، ط1 ، (1429هـ/ 2009م) .

39. دوزي رينهرت ، المسلمون في الأندلس ، تحقيق : حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج 2 ، (د ط) ، (د م ط) ، 1994م .

40. زعبيب سميرة ، المألوف من الأندلس إلى قسنطينة (النشأة و الخصوصيات) ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، ط ، 2009م .

41. هورس جوزيف ، قيمة التاريخ ، تر:نسيم نصر،منشورات عويدات ، بيروت 1984.

42. ويل ديورانت ، قصة الحضارة ، المجلد 4 ، (د ط) ، (د م ط) ، (د س ط) .

43. زناتي أنور محمود ، مصادر الحروب الصّليبيّة ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط ، (1430هـ / 2009م) .

44. حكمت نجيب ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، الموصل ، (د ط) ، (1397 هـ / 1977م).

45. حربي عباس محمود ، حسان حلاق ، العلوم عند العرب (أصولها و ملامحها الحضارية) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1995م .

46. حجاجي حمدان ، ابن عمار الأندلسي أو نهاية مغامرة مأساوية ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، (د ط) ،2007م

47. حجاجي حمدان ، ابن زمرك شاعر الحمراء ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007م .

48. حسني محمود حسين ، أدب الرحلة عند العرب ، دار الأندلس ، بيروت ، ط2 ، (1403هـ / 1983م) .

49. حسن احمد محمد خليفة ، آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط ، 1997م.

50. حمادة محمد ماهر ، و ثائق الحروب الصّليبيّة و الغزو المغولي للعالم الإسلامي ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، ط3 ، (1406هـ/1986م)

51.

52. طلس محمّد أسعد ، تاريخ العرب ، المجلد الأول ، دار الأندلس ، بيروت ، (د ط) ، 1989م .

53. يعقوبي محمود ، معجم الفلسفة أهم المصطلحات و أشهر الأعلام ، الميزان للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 1998م .

54. يوسف أحمد يوسف بن ياسين ، علم التاريخ في الأندلس حتى نهاية القرن (الرابع الهجري/ الحادي عشرة ميلادي) ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، الأردن ، ط ، 2002م . قسطنطين زريق ، نحن والتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت 1979.

55. قطب محمد علي ، مذابح و جرائم محاكمة التفتيش في الأندلس ، (د ط) ، (د س ط) .

56. ليفي بروفنسال ، الإسلام في المغرب و الأندلس ، ترجمة : السيد محمود عبد العزيز سالم ، محمد صلاح الدين حلمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، (د ط) ، 1990م .

57. لقبال موسى ، تاريخ المغرب الإسلامي ، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ط4 ، 2001م .

58.

59. لعريبي بلال ، انتشار اللغة العربية في المغرب الإسلامي من الفتح إلى استقرار بني هلال بين القرنين 1-6هـ / 7-12م ، رسالة الدكتوراه ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، 2017م .

60. لعريبي بلال ، الحياة العلمية والفكرية في مدينة الزهراء خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، رسالة ماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2012م .

61. لوبون غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، دار التراث العربي ، ط3 ، 1979م .

62. كنون عبد الله ، النّبوغ المغربي في الأدب العربي ، ج1 ، ط2 ، طنجة ، 1960م .

63. كنون عبد الله ، يوسف بن تاشفين ، مجلة الثقافة المغربية ، ج8 ، المديرية العامة للثقافة ، الرباط – المغرب .

64. موراني حميد ، تاريخ العلوم عند العرب ، دار الأجيال ، دمشق ، 1970م .

65. محمد بن زين العابدين بن رستم ، المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصحيح ، من القرن (الخامس إلى القرن الثامن الهجري) ، كلية الآداب ، جامعة القاضي عياض ، بني ملال ، المغرب ، (د ط) ، (د س ط) .

66. مقداد رحيم ، رثاء النفس في الشعر الأندلسي ، دار جهينة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط ، (142/ 2007م) .

67. منى حسن أحمد محمود ، المسلمون في الأندلس و علاقتهم بالفرنجة ، دار الفكر العربي ، مطابع الدجوى ، القاهرة ، 1986م.

68. نضال نصر الله ، معجم الأطباء ، دار راتب الجامعية ، سوريا ، ط ، 2004 .

69. نجار رمزي ، الفلسفة العربية عبر التاريخ ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط 2 ، 1979م .

70. نوفل عبد الرزّاق ، المسلمون والعلم الحديث ، دار الإسلام للطبع و النشر و التوزيع بالقاهرة ، دار الكتاب العربي بلبنان ، بيروت ، ط3 ، (1393هـ/1973م) .

71. نجاتي محمد عثمان ، الإدراك الحسّي عند ابن سينا بحث في علم النفس عند العرب ، ديوان المطبوعات الجامعيّة ، ط3 ، الجزائر ، 1995م

72. نعيم فرح ، الحضارة الأوربية في العصور الوسطى ، الجمعية التعاونية للطباعة ، دمشق ، ط2 ، (1420 ، 1421هـ/ 1999م ، 2000م

73. شلبي أحمد ، التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ، ط1، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، مكتبة النهضة المصرية ، دار الخديوي ، القاهرة.

74. شاكر هالة ، الورق و الوراقون في العصر العباسي ، عين للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، مصر ، ط ، 2004م .

75. ستانوود كب ، المسلمون في تأريخ الحضارة ، ترجمة : محّمد فتحي عثمان ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة ، ط ، (1406هـ/1986م)

76. سالم عبد الرازق سليمان ، ترسل الشعراء في الأندلس ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008م .

77. فراج عز الدين ، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية ، دارا لفكر ، (د س ط) .

78. عبد الفتاح ، غيمة مصطفى ، ميادين الحضارة العربية الإسلامية ، و أثرها على الفكر الأوربي (تاريخ العلوم عند العرب) ، ج2 ، دار الفنون العلمية ، الإسكندرية .

79. عويس عبد الحليم ، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ، دار الصحوة للنشر ، القاهرة ، ط2 ، (1411هـ /1991م) .

80. عويس عبد الحليم ، التكاثر المادي و أثره في سقوط الأندلس ، مطابع الوفاء ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط ، (1414هـ/1994م) ، القاهرة.

81. علي بن محمّد ، ابن بسّام الأندلس وكتاب الذّخّيرة دراسة في حياة الرجل وأهمّ جوانب الكتاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، (د ط) ، 1989م ، ص27- 28 .

82. علي أحمد ، الغرب الإسلامي ، الغرب المسيحي خلال القرون الوسطى ، الرباط ، منشورات كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، ط ، (د س ط) .

83. علي طرخان إبراهيم ، المسلمون في أوربا في العصور الوسطى ، (د ط) ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1966 م .

84. سالم عبد الرازق سليمان ، زين كامل الخويسكي ، في الأدب العباسي و الأندلس دراسات و نصوص ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006م .

85. عزيز أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ترجمة : أمين توفيق الطيبي ، دار العربية للكتاب طرابلس الغرب ، طرابلس الغرب ، (د ط) ، 1980م.

86. عبد المجيد النجار ، المهدي بن تومرت أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي السوسي 1129/524م ، حياته و اراؤه و ثورته الفكرية و الاجتماعية و أثره بالمغرب ، ط1 ، مصر ، 1403/ 1983م

87. سزكين فؤاد ، تاريخ التراث العربي في علوم القران و الحديث ، المجلد 1 ، ج1 ، (د ط) ، المملكة العربية السعودية ، (1411هـ/1991م)

88. سامسو خوليو ، العلوم الدقيقة في الأندلس ، ترجمة : عمر الشيخ ، (د ط) ، (د س ط) .

89. عيسى فوزي ، شاعرات الأندلس و المغرب ، دار المعرفة الجامعية ، 2008م .

90. عكاوي رحاب خضر ، موسوعة عباقرة الإسلام ، ج2 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط ، 1993م .

91. عبد العزيز شهبي ، تاريخ المغرب الإسلامي " مختصر لطلاب الجامعات " ،ط 1 ، الابيار، الجزائر ،1434هـ/ 2013م .

92. خليل هنداوي و آخرون ، المنصور بن أبي عامر ، مكتبة دار الشرق ، بيروت ، (د ط) ، (د س ط) .

93. فروخ عمر ، عبقرية العرب في العلم و الفلسفة ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 4 ، (1400 هـ / 1980م.

94. رسلان عبد المنعم ، الحضارة الإسلامية في صقلية و جنوب إيطاليا ، تهامة ، المملكة ، العربية السعودية ، ط ، (1401هـ/1980م)

95. خلدون بشير ، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي ، (د ط) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 م .

المراجع الأجنبية :

-hadri bougherara . voyage sentimental en musique arabo musulman . edition paris . mediterranee. 2002. page

-Juan.vernet. que la culture .doit aux arabes d'Espagne. Sind bade. paris.2 eme . edi-1974.page 82 .

الانترنت :

- ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، 12/19 /2010 ، مادة إسبانيا .

الدوريات و المجلات :

- أنور محمود علي ، دور التربية في التغير الاجتماعي ، مجلة كلية العلوم الإنسانية ، المجلد 6، العدد 12، 2012
- علي عشي ، المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط خلال العهد الموحدي بين التعليم و التربية 6-7هـ/12-13م ، مدلة الحوار المتوسطي ، المجلد 9 ، العدد 3 ، ، 2018.

فهرس المحتويات :

مقدمة : ..... الصفحة

المحاضرة الأولى : التعريف بمقياس تاريخ العلوم في الغرب الإسلامي.....11

أولا : مكانة تاريخ العلوم و تطوره في الحضارات القديمة.....11

ثانيا : تعريف تاريخ العلوم 11

ثانيا : نظرة الإسلام للعلم و العلماء 11

المحاضرة الثانية : مكانة العرب و المسلمين في تاريخ العلوم 13

1/ التربية و التعليم في المغرب الإسلامي 13

–المؤسسات التعبدية 14

–مؤسسات أوقفت على التعليم 14

–مؤسسات تعبدية جهادية 14

2/ التعلم في المنازل 14

المحاضرة الثالثة : تصنيف العلوم و المعارف عند علماء الغرب الإسلامي :

أولا : محمد بن تومرت " المهدي " 14

تنزيل كتاب للمؤلف عبد المجيد النجار 14

ثانيا : ابن خلدون .تنزيل المقدمة حول فصل العلم والعلماء 14

ثالثا : ابن حزم الاندلسي :تنزيل محاضرات حسين بوبيدي 14

المحاضرة الرابعة : مناهج دراسة تاريخ العلوم و نزعاته و تياراته 14

أولا : مناهج التعليم بالغرب الإسلامي.....15

أبو بكر محمد بن العربي 15

ابن خلدون 16

ثانيا : كبار المربين بالغرب الإسلامي.....17

ثالثا : الرحلة و دورها في طلب العلم 18

رابعا : أشهر المربيين 19

أسد بن الفرات 19

محمد بن سحنون ت 256هـ.....19

ابن الجزار القيرواني 329هـ/890م 21

خامسا : قواعد التعليم و التعلم 25

سادسا : العملية التربوية عند ابن الجزار 26

سابعا : العملية التربوية عند أبو الحسن القابسي 324 /403هـ 28

المحاضرة الخامسة : تاريخ العلوم منذ قيام دويلات المستقلة بالمغرب الإسلامي.....24

أولا: المجال العلمي في الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط 160– 296 هـ / 777–909م 30

ثانيا : الدولة الادريسية في المغرب الأقصى 172–311هـ/ 788– 923م
30.....
ثالثا : العلوم في دولة الأغالبة في المغرب الأدنى 184–296هـ/800–909م.....30
رابعا :الحياة العلمية في الدولة الحمادية 405–547هـ/1014–1153م.....31
خامسا : الدولة المرابطية 448–541هـ / 1056–1147م.....32
سادسا : العلوم عند الموحدين 541–667هـ/ 1147–1269م.....33
سابعا :العلوم في الدولة الحفصية 625–893هـ/1228– 1488م.....33
ثامنا : الحياة العلمية في دولة بني عبد الواد الزيانية 633–962هـ/1238–1554..35
تاسعا : العلوم في دولة بني مرين بالمغرب الاقصى 668–864هـ/1269–1465م...35
المحاضرة السادسة : تاريخ العلوم الطبيعية و فلسفتها "الطب، الفلك ، الفزياء، الرياضيات
24.....
أولا : الطب 25
ثانيا : أبو القاسم خلق بن عباس الزهراوي 324–403هـ/936–1013م.....40
ثالثا : ابن جلجل الأندلسي ت 377هـ/987م 41
الفلك 42
الرياضيات 41
ثانيا : تاريخ العلوم الإنسانية " التاريخ و الجغرافيا و الفلسفة ".....42
التاريخ 44

الجغرافيا 45

الفلسفة 45

اللغة و الأدب 46

حركة الترجمة و التأليف.....50

5-1 – محمد بن عبد ربه 50

5-2- أبو العالي القالي 288-356هـ/901-796م.....51

الخاتـمة.....78

الملاحق 83

قائمة المصادر و المراجع 89

محتوى الموضوعات.....102